الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد البشير الابراهيمي – برج بوعريريج–

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

جمالية تشكّل الموضوع في رواية "ليالي السهاد" لـ"نجيب الكيلاني"

(مقاربة موضوعاتية)

مذكرة مكملة : لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : دراسات نقدية

إعداد الطالبتين :

- سامية صاهد
- مريم بن مبروك

إشراف :

الدكتورة سليمة عيفاوي

الإسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
حفيظة بن قانة	أستاذ محاضر	جامعة برج بوعريرج	رئسا
سليمة عيفاوي	أستاذ محاضر	جامعة برج بوعريرج	مشرفا ومقررا
خليصة بلفوضيل	أستاذ محاضر	جامعة برج بوعريرج	مناقشا

السنة الجامعية : 2022م–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

.

شكر وعرفان

"يقال من لا يشكر الناس لا يشكره الله"

لهذا المقال وفي هذا المقام أتقدم بخالص الشكر للاساتذة المشرفه عيفاوي سليمة التي كانت موجهة وداعمة لخطوات هذا البحث العلمي بنصائحها وتصويباتها المهمة.فلها منا كل كل التقدير والاحترام.

كما لا ننسى شكر كل من حق له اسم أستاذ وكان أهلا له في قسم اللغة والأدب العربي.

الإهداء

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ما كنت لأفعل لولا الله مكنني.

بقلب مليء بمشاعر الحب والعرفان أهدي هذا العمل المتواضع إلى: السيدة العظيمة حسبي منها الدعاء... أمي.

إلى رجل عظيم يكفيني رضاه... أبي الذي تكبد الصعاب وتحدى المحن ليدفعني نحو المعالي.

إلى أقرب الناس إلي...اخوتي: عائشة، مرشد، شمس الدين، إلى أخي المشاكس يحيى.

إلى أستاذتي المحترمة الدكتورة سليمة العيفاوي حفظها الله التي كانت سندا لنا.

إلى من تركوا فينا البذور الطيبة طبتم وطاب محياكم.

إلى من دفنوا تحت التراب وما زالت حكمهم حية فينا الدعاء لهما.

جدي "بوجمعة حساني" وجدي "عيسى صاهد"

سامية

إهداء

قال تعالى"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

الله جل جلاله

من بلغ الرسالة وأدى الأمانة...ونصح الأمة...إلى الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من ربتني فأحسنت تربيتي وعلمتني فأحسنت تعليمي، أمي الحنونة التي سهرت الليالي وشاركتني آمالي وآلامي، كانت رمز العطاء والتضحية.

إلى فيض الحب والعطاء الذي لا ينضب أبي الكريم الذي تكبد الصعاب وتحدى المحن يدفعني نحو المعالي.

إلى الروح المتممة لروحي، إلى مرجعي حين ينتابني أي شعور، إلى دفتر أسراري أختي رانيا كتفي الثالث الذي لا يميل وعين الأخرى التي تبكي معي.

الى أستاذتي المحترمة الدكتورة عفاوي سليمه حفظها الله التي كانت سندي ومشجعتي وأذكت في نفسي روح المثابرة بمعاملتها الطيبة ونصائحها المنيرة والحكيمة طوال مشواري بحثي.

إلى من دفنوا تحت التراب وما زادت حكمهم حية فينا...دعائي لهما جدي "يوسف" وجدي "ميلود".

إلى كل البنات اللواتي قاسمنني أيام الجامعة بحلوها ومرها.

مريم

مقدمة

شهدت مصر فترة من الضغوطات السياسية والاجتماعية، فكانت بذلك محط اهتمام الأدباء وخاصة الروائيين الذين كتبوا حولها ضمن ما يسمى أدب الأزمة ولعل "نجيب الكيلاني" عالج التحولات الاجتماعية والتاريخية والسياسية في تلك الفترة في رواية "ليالي السهاد" إذ تعرض في هذا العمل إلى ظواهر و تمظهرات تلك الفترة حيث يرصد لنا حياة المواطن العربي بعد المعتقل الذي عانى من الاضطهاد السياسي في بلاده (مصر) والفتن التي يتعرض لها حيث تحوي الرواية أحلام وآمال وآلام وانتكاسات للفرد والمجتمع المصري.

فشكلت موضوعات الرواية ظاهرة تستحق منا البحث والدراسة فارتأينا له المقاربة الموضوعاتية آلية لاستنطاق واسظهار التيمات الفرعية التي أدت إلى تشكل التيمة الأساسية.

وعليه كان عنوان مذكرتنا المكمل لنيل شهادة الماستر مرسومات بجماليه تشكل الموضوع في رواية ليالي سهاد لنجيب الكيلاني.

وانطلق البحث من إشكالية مفادها:

- **ماهو الموضوع الذي عالجته رواية "ليالي السهاد"؟**
- **وكيف شكل" نجيب الكيلاني موضوع هذه الرواية؟**

وللإجابة على محتوى الاشكالية المطروحة ارتأينا ضبط خطة بحث مقسم إلى مقدمة وفصلين (أولها نظري والثاني تطبيقي) وخاتمة؛

جاء الفصل الأول معنونا: الإطار المفاهيمي للدراسة، تم التطرق فيه للرواية العربية من حيث التعريف والنشأة والإتجاهات أولا، وتم التعريف بالنقد الموضوعاتي وأهم آلياته الاجرائية ثانيا.

أما الفصل الثاني فحاولنا فيه مقاربة نص رواية "ليالي السهاد" موضوعاتية من خلال استظهار أهم التيمات الفرعية التي شكلت الموضوعة الأساسية في النص.

لنخلص إلى خاتمة هي حوصلة النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

ومما هو معروف ووارد فإنه لا تكاد تخلو أي دراسة من توظيف مراجع نذكر منها:

كتاب النقد الموضوعاتي " لسعيد علوش" و" مناهج النقد الأدبي" وكذلك" إشكالية المصطلح النقدي ليوسف وغليسي" كما لا نغفل عن كتاب "المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق" لعبد الكريم حسن.ولعل أبرز صعوبة واجهتنا في هذا الفهم عدم المعرفة المسبقة بالمنهج الموضوعاتي وصعوبة فهمنا لآلياته ومقولاته.

الفصل الأول/

الإطار المفاهيمي لـــلـــــدراســـة:

I. الرواية العربية ؛ التعريف، الخصائص، والاتجاهات :

1- تعريف الرواية العربية

2- نشأة الرواية العربية

3- خصائص الرواية العربية

4- اتجاهات الرواية العربية

II. النقد الموضوعاتي؛ التعريف، التطوّر، والآليات:

1- تعريف النقد الموضوعاتي

2- جذور ومرجعيات النقد الموضوعاتي

3- رواد النقد الموضوعاتي

4- آليات النقد الموضوعاتي ومقولاته الأساسية

لفصل الأول: الإطار المفاهيمي لدراسة

المبحث الأول: الرواية العربية

1. مفهوم الرواية:

" تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وتتشكل أمام القارئ بألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ومرد ذلك كونها تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى خصوصا القصة والأسطورة وذلك على أساس أن الرواية الجديدة والمعاصرة بوجه عام لا تلقى أي صعوبة في أن تغني نصها السردي بالمأثورات الشعبية والمظاهر الأسطورية والملحمية جميعا".[1]

أ. لغة: جاء في لسان العرب مادة "روى" روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه ورواية إذا كثر روايته والهاء للمبالغة في صفته بالرواية.

ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه.

قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية راو ورويته الشعر ترويه أي حملته على رواية ونقول أشتد القصيدة بهذا، ولا تقل أرويها إلا أن تأمره بروايتها أي استظهارها.[2]

ب. اصطلاحا، أما معجم المصطلحات الأدبية فيعرفها بأنها سرد قصصي نظري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة الأحداث والأفعال والمشاهد.[3]

وكأن الرواية في عصرنا الحاضر هي النثر الرقي بمعناه العالي فلغة الرواية المنثورة يجب أن تكون اللغة السائرة بين الناس، لغة التوصيل التي إن لم تكن لغة الناس جميعا، فلا أقل من أن تكون لغة الطبقة المستنيرة منهم فكأنها لغة نصفها شعري جميل ونصفها الآخر شعبي بسيط كأنها اللغة الأكثر شيوعا.[4]

إنها جنس أدبي محدد يشمل أقساما متعددة.[5]

---

[1] : عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ديسمبر 1998، ص 16.

[2] : ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الحديث، ط1، المجلد 4، القاهرة، 2002، ص 312.

[3] : مفقود صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص 08.

[4] : عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية في تقنيات السرد، مرجع سابق، ص 25.

[5] : مفقود صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، ردمك، 2009، ط2، ص 33.

الرواية ملحمة ذاتية تتيح للمؤلف أن يلتمس من خلالها معالجة الكون بطريقته الخاصة.[1]

وقد اعتبر لوكا تش" الرواية ملحمة برجوازية فالرواية سلسلة الملحمة، وإذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فإن موضوع الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه وإثبات ذاته وقدراته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة.[2]

ويعرفها **عبد الله الركيبي** " أما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع رحابة واسعة لشخصيات تختلف اتجاهاتها ومشاربها وتتفرغ تجاربها وتتصارع أهوائها ومواقفها".[3]

وما "أورده كذلك **سمير سعيد حجازي**" حيث يقول هي جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف انسانيه مختلفة، وتصور ما في العالم بلغة شاعرية. وتتخذ من اللغة النظرية تعبيرا لتصور الشخصيات و الزمان و المكان، والحدث يكشف عن رؤية العالم.[4]

وعلى الرغم من تعدد تعريفاتها إلا أنه يعسر وضع تعريف شامل ودقيق لفن الرواية خصوصا أنها تتداخل مع أجناس أدبية أخرى.

2. نشأة الرواية العربية وتطورها

إذا كان بعض الدارسين يربط الرواية بعناصر القص الأخرى فيعدها شكلا مماثلا للقصة والحكاية فإن ذلك يستبعد القول بأن الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مبشوثا في كتب الجاحظ وابن القفع وما كتبه بديع الزمان الهمذاني.[5]
الهمذاني.[5]

لكن بعض الدارسين عن خلاف زملائه يرون أن الرواية فن حديث مستورد، ومن هؤلاء" إسماعيل أدهم" الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية، ويراه شيئا جديدا وجده الاتصال بالعرب.

---

[1] : عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 13.

[2]: مفقود صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص 36.

[3] : عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، الجزائر، وزارة الثقافة، المجلد الرابع، ص 193.

[4] : سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام، رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ،ط 1، القاهر، 2005، ص 297.

[5]: خلاف بطرس:(نشأة الرواية العربية بين النقد والإديولوجية) اللرواية العربية واقع وآفاق، أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت ط1 1981، ص17.

كما يرى بطرس خلاق الرأي نفسه فيقول:" لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنا مقتبسا من العرب أو متأثرا به تأثرا شديدا"[2]وإلى مثل هذه الآراء يذهب اديبنا الجزائري الطاهر والطارئ الذي يبدو أقل قطيعة للوراية عن التراث العربي، يقول في معرض سؤال على اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي، اكتشفه العرب وتبنوه مثلما اكتشفوا بدء نهضتهم المنطق فتنبوه والفلسفة فتبنوها.[1]

يرى هؤلاء أن كتاب الطهطاوي" تلخيص الابريز في تلخيص باريز"[2] يعد مطلع الفن القصصي في الأدب العربي الحديث، كما يذكرون بعد ذلك المويلحي وجرجي زيدان ويتطرقون إلى المترجمين والمقتبسين ثم يحطون الرحال عند رواية "زينب" لمحمد حسن هيكل التي أسماها صاحبها "مناظرة وأخلاق ريفية "بقلم مصري فلاح، وقد عدت هذه الرواية فتحا في الأدب المصري، بل عدت أول رواية واقعية في الأدب العربي الحديث.[3]

ويبدي الباحث ((بطرس خلاق))اعتراضه على اعتبار هذه الرواية فتحا في الأدب العربي، ويصير إلى الموقف المتناقض لصاحبها، فهو لم يجرؤ في البداية حتى على تسميتها رواية، ثم يعدها في مواضع أخرى فتحا جديدا في الأدب المصري ويرى بطرس خلاق أن هذه الرواية رومانسية وأنها تتميز بميزتين هما :

1- الفردية، فهي تتغنى بالفرد وعواطفه ممثلا في شخصيات الرواية.

2- الوطنية أو المصرية فقد اتخذت الرواية من الريف المصري مسرحا لأحداث هذه القصة التي أهداها إلى مصر قائلا: إليك يا مصر أهدي هذه الرواية ولمصر نفسي ووجودي".

يرى بطرس خلاق أن الأجنحة المتكررة لجبران خليل جبران تتحقق فيها هاتان الميزتان وقد نشرت قبل زنيب بأكثر من سنتين ومع ذلك لم تعد الرواية الأولى.

وبشأن الريادة في مجال الرواية تشير إيمان القاضي إلى محاولة الرائدة التي قام بها سليم البستاني الذي نشر محاولته الروائية على صفحات مجلة "الجنان" البيروتية وأسماها " الهيام في جنان الشام" عام 1870م.

---

[1] أبو الهيف، عبد الله؛ استقاء 9روائيين عن الرواية العربية الحديثة وتحديات مجلة المعرفة السورية السنة 23ع 268حزيران يونيو 1984ص82.

[2] الطهطاوي: رفاعة رافع الطهطاوي(1801-1873).

[3] خلاق بطرس: (نشأة الرواية العربية بين النقد والأيديولوجيا) ص35.

ونرى أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية، أما بقية الأقطار، فإنها عرفت نشأة الرواية بعد ذلك ولم تعرفها في زمن واحد وذلك لأن لكل بلد ظروفه، فقد ظهرت مثلا في تونس سنه 1935م لعلي العجاوي" جولة في حانات البحر الأبيض المتوسط" وفي المغرب كان ظهور الرواية عام 1957م ممثلا في رواية "في الطفولة" لعبد المجيد بن جلوي.[1]

3. خصائص الرواية:

يجمل ((صالح مفقودة)) بخصائص وسمات الرواية العربية فيما يلي :[2]

- الرواية العربية ذات طابع شعبوي، في نماذج من الحكايات الشعبية، لارتباطها بفن المقامة.
- الرواية العربية ذات أسلوب قصصي يستند إلى مجموعة من المرجعيات التي تعتمد على المظاهر، والتقنيات اللغوية، لتحقيق غايات ومقاصد تحت مظلة اتجاه فكري معين.
- الرواية العربية تواكب المتغيرات الحديثة في مختلف المجالات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- الإهتمام بالنواحي الأخلاقية والحث على مقاومة المحتل، والاهتمام بالذاتية المناسبة والإهتمام بالقضايا الاجتماعية.
- الرواية العربية بنت الحياة المدنية، والإهتمام بمظاهر الحياة الحديثة والمدنية الجديدة.
- الإنتماء إلى الإتجاه القومي، والتراث العربي، وقد غلب عليها أنها تستمد رموزها من التراث العربي بأسلوب تاريخي.
- الأحداث مستلهمة من التقليد العربي، من قصص وحكايات وتقديمها في حلة جديدة، لتمنح فن القصص العربية طابعا وخصوصية.
- تصوير واقع الأرياف والقرى، والأحياء الشعبية، لتصوير واقع فئة من فئات المجتمع المسحوقة، والكادحة التي تعيش على هامش المجتمع.

[1] مفقود الصالح، المرأة في الرواية الجزائرية، مرجع سايق، ص26-27.

[2] : منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثة، تونس، الدار التونسية للكتاب، ص 7.

● قلت الإهتمام بالعنصر الجمالي في الرواية العربية بسبب غياب الأمل في تحقيق الديمقراطية وتحقيق النصر في ظل الانهزامات العسكرية المتلاحقة والتقلبات السياسية.[1]

4. اتجاهات الرواية العربية:

لقد بلغت الرواية الرومانية العربية أوجها في الأربعينيات لكن الروائيين العرب تمادوا في كتابة الرواية الرومانية إلى الخمسينات وهي الفترة التي بدأت فيها تلك الرواية تحيد عن الرومانية؛ وعن بكائياتها وأحلامها الباهتة وخيالاتها المجنحة لتستلهم الواقع، محاولة لفت النظر إلى ما يتخبط فيه الإنسان العربي من فقر وجهل وتخلف واستعمار ومن خلال ذلك تروم تلك الرواية بناء وعي تمتزج فيه المقاصد والهواجس السياسية بالهواجس الاجتماعية و الذاتية.[2]

غير أن ذلك التحول في اتجاه الرواية العربية يختلف من بلد عربي إلى آخر، باختلاف المحطات الكبرى التي قطعتها الرواية في تلك البلدان، إذ لم تكن تلك اللحظات متوازية في النشأة والتبلور والتطور.

فنحن نلاحظ مثلا أن الرواية العربية الحديثة في فلسطين وشرقي الأردن قد ظهرت متأخرة عن الرواية في سوريا ولبنان، نظرا إلى أسباب متعددة أهمها تلك الإضطرابات التي عاشتها منذ وقوعها تحت الانتداب البريطاني ولم يعنى الدارسون والنقاد بالجهود الروائية التي ظهرت فيهما إلا في فترة متأخرة، ومن المعروف أن سلطات الانتداب جعلت التعليم حكرا على نخبة من أبناء الأسر الموالية لسادتها.[3]

على أن ذلك التباين في محطات الرواية في مختلف البلدان العربية لم يعمق الهوة بين روايات تلك البلدان، يكاد تكون أفكارها ومضامينها ومشاعلها الفنية واحدة، فقط شهدت بلاد الشام ظهور أول رواية ذات ملامح واقعية سنة 1939 وهي رواية " الرفيق" للشاعر وقاص الروائي اللبناني توفيق يوسف عواد (1911- 1989) الذي أصدر رواية ثانية " طوانيس بيروت".

---

[1] : محمد مرادي، أزاد مونسي، قادر قادري(1991-8-10)، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، العدد 16، ص (110-113).

[2] : منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثة، مرجع سابق، ص 81.

[3] : ابراهيم حسن القيومي، الواقعية في الرواية الحديثة في بلاد الشام، (1939-1967)، عمان، دار الفكر اللبناني للنشر والتوزيع، 1983، ص 16.

وقد تذهب بعض الدراسات إلى أن نكسة حزيران 1967 تمثل المنعرج الهام بين الفترات الأولى للرواية العربية التي تنعت في بعض الدراسات بالتقليدية وبين فترات التجديد في تلك الرواية، وتذهب دراسات أخرى إلى أن الاتجاهات المحددة لتجارب الكتابة في الرواية العربية إنما ترتبط أولا وأساسا بالتغيرات والتحولات الاجتماعية الكبرى التي شهدتها البلدان العربية، وهي تعتبر أن فترات التبلور الأولى بما في ذلك المرحلة الرومانية تبقى المحددة والممهدة لكل ما سيطرأ على الرواية العربية من تغيرات بداية من الستينات.[1]

فلئن كانت الرواية الرومانية العربية تستند في مرجعياتها وأفكارها ومضامينها وأطروحتاها إلى الأفكار والمحاور الرومانية الكبرى المعروفة والمنتشرة في التيار الروماني في مختلف بلدان العالم ولئن كانت تهرب من الواقع العربي المتردي، المرسوم بالاستعمار والتخلف إلى الخيال والمغامرات العاطفية وإلى التهويل في العشق والحب وإلى ماضي التاريخ الإسلامي المجيد لكي تعوض بذلك عمى طغى على العالم العربي من ذل ومهانة واستعمار فإن كتاب المنزع الواقعي في الرواية العربية سئموا التعليق في الخيال والوهم كما سئموا التعليق في الخيال والوهم كما سئموا التملص من واقعهم ومن البكاء على عوالم خيالية، لكن ذلك المنزع ما كان ليشكل ثورة حقيقية على الرومانية والرومانيين بدليل أن الرواية الرومانية ستواصل ظهورها وانتشارها ولكن بدأ في تخلي السبيل أمام ذلك المنزع الواقعي.[2]

غير أن الاختلاف الجوهري بين الإتجاه الروماني والإتجاه الواقعي في الرواية العربية يكمن في هروب كتاب الرواية الرومانية من الواقع السياسي بل في مسؤولية المثقف السياسية باعتباره الضمير الواعي المطالب ببناء الوعي وبتغيير الأوضاع بينما التبس الاتجاه الواقعي في الرواية العربية بمختلف القضايا السياسية المطروحة وبالأخص قضية الاستعمار والتخلف وقضية " الاصلاح والتغير كما اهتمت تلك الرواية اهتماما خاصا بالقضايا الاجتماعية بل أغلقت في تلك القضايا وفي دقائقها وتفاصيلها وقد بدأ الفضاء في تلك الرواية يتشكل تشكلا مغايرا، إذ بدأت المدينة

[1] : منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثة، مرجع سابق، ص 82.

[2] : المرجع نفسه.

تعوض القرية وعلى الأول أم تعد المدينة في تلك الرواية مدينة الأحلام والوهم والحكايات الغرامية اللامتناهية.[1]

وخلاصة القول أن الرواية الواقعية العربية نزعت منذ تبلورها الأولى في الخمسينيات منزعين كبيرين: منزع سياسيا ومنزعا اجتماعيا رغم أن المنزع الروماني بتلك الرواية لم ينطفئ كل الانطفاء، ورغم أن الرواية الواقعية هي نفسها كانت من حين لآخر تستعير من الرومانية توهج عواطفها وشعورها بالتيه والضياع الذي بقى ملازما للشخصية الروائية العربية.[2]

ومن القضايا الكبرى التي تعالجها الرواية الواقعية ذات المنزع الاجتماعي قضية تحرر المرأة العربية في مجتمع عربي متخلف ومتحجر، فالمهم أن الرواية الواقعية العربية ستتناقض في العديد من مضامينها ومباحثها وفلسفتها ومقاصدها مع الرواية الرومانية رغم المشترك بينهما.[3]

فإننا نجد أن الرواية الواقعية منذ بداية مراحلها الأولى عند أعضاء المدرسة الحديثة(تيمور، لا شين حقي... الخ) كانت بمثابة رد فعل على الروايات التقليدية التعليمية، والترفهية من ناحية، كما كانت بمثابة ردة فعل ولو بطريقة غير مباشرة على الروايات الرومانية التي كانت منتشرة حولها.[4]

كما حاولت الرواية العربية الواقعية الابتعاد عن الذاتية أو على الأول تجنب الرؤية الذاتية المعرفة في ذاتيتها.[5]

II– النقد الموضوعاتي، التعريف، النشأة، والآليات

1. تعريف النقد الموضوعاتي

يستدعي فهم مصطلح الموضوعاتية فهما البنة التي تكون فيها ألا وهي "الموضوع" الذي يعتبر أساس تسمية المنهج الموضوعاتي بسماه.

---

[1] : منصور قيومه اتجاهات الروايه العربيه الحديثه مرجع سابق، ص 84.

[2] : المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3] : منصور قيومه اتجاهات الروايه العربيه الحديثه مرجع سابق، ص84.

[4] : عبد السلام محمد الشاذلي شخصيه المثقف في الروايه العربيه الحديثة(1822-1952)، دار الحداثة، بيروت، ط 1، 1952، ص 353.

[5]: منصور قيومه اتجاهات الروايه العربيه الحديثه مرجع سابق، ص90.

أ. **الموضوع لغة**

كان لتناول لفظة "الموضوع" حظا وافرا في المعاجم العربية، فهذا ابن منظور في "لسان العرب" يضعه تحت مادة "وضع" قائلا "الوضع": ضوء الرفع، وضعه، يضعه، وضعا وموضوعا والموضوع وما أضمر ولم يتكلم به، والمرفوع ما أظهر وتكلم به".[1]

وبالتالي الوضع يعني الإظهار، ومنه الموضوع هو المظهر والخفي.

بينما **البستاني** يعرف الموضوع أنه" الشيء الذي عين للدلالة على المعنى والمشار إليه إشارة حسية ".[2] ومنه الموضوع ما أفضى إلى معنى معين ومجسد ومحدد.

ب. **الموضوع اصطلاحا**

المفهوم الاصطلاحي للموضوع يقودنا إلى تغيير وجهة معارفنا حوله إلى النقد الأدبي وكيف تناوله إذ يشير له "دومينيك مانغونو" في كتابه قائلا: " الموضوع: يستعمل لفظا الموضوع في مجالين متمايزين: الإحالة على متوالية منفصلة من الجهل عندما ينظر إليها من خلال دينامكيتها النصية، أولتنسيق الوحدة الدلالية للنص".[3] لهاذا الموضوع يعني ناتج اصطفاف وتتالي جملي يخلق حركة نصيحة ضمن مايسمى بنية تركيبية تحليل إلى بنية دلالية مشكلة معنى جديد ومغاير.

وهي –**عند بروست**– الميزة الخفية لعالم فريد، و بها تعرف الرؤية الخاصة بكل كاتب، وهي – عند ساندال–إحساس ما بالاعتلاء، مقترن بالحياة الروحية، المكان المرتفع الذي سجن فيه ((جوليان سوريل))، و البرج في أعلاه الذي سجن فيه ((فبريس))... هي "مبدأ منظّم ملموس، يكون شيئا ثابتا من شأنه أن يقوم حوله و ينتشر عالم بعينه.[4] و هي عند ((ريشار)) "إحدى وحداته الدلالية، أي أحد أصناف التواجد المعروفة بفعاليتها المتميزة داخله".[5] فقد

[1] : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحق مكتبة التحقيق.... في مؤسسة الرسالة بيروت، ط 8، 2005، ص 711.

[2] : بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت، مكتبة لبنان، 1998، ص 974.

[3]: دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطايا، تر محمد.... منشورات، الاختلاف، ط1، 2007، ص 130.

[4] **المرجع نفس** دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطايا، **ص 71.**

[5]**مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، ص113.**

تكون الموضوعة؛ حافزا؛ غرضا؛ تيمة؛ بؤرة؛ عنوانا؛ زمنا؛ مكانا؛ موضوعا؛ شكلا؛ مضمونا؛ مدينة؛ قضية؛ شخصية؛ دلالة ....إلخ

تظهر الموضوعة للقارئ بتكرارها عند الكاتب الواحد في أكثر من نص، فهي ليست كلمة، بل كوكبة أو شبكة من الدلالات: هي ليست المكان المرتفع أو البرج(المذكورين سابقا) وحسب، بل هي إحساس ما بالاعتلاء مقترنا بالحياة الروحية[1].

وفي مفهوم آخر يقول **سعيد علوش**:" الموضوع شيء مادي، ينتجه مجتمع وبمتلك وظيفة عد الإنسان عامة.[2] وعليه فهو نتاج مجتمعي ذو غرض محدد عند الناس ككل، وهذا مفهوم عام، وما يهمنا كون الموضوع خطاب أو نصيا.

على خلاف " **سعيد علوش**" فإن " نعمان بوقرة" له كلام آخر إذ يقول " تيمية موضوعية، تمتاز الفكرة أو التيمية بتجريديتها يعطي الموضوع المجيد(notif)، أما تيماتيك فمعناه النسيج الفكري في الرواية.[3] وهي هذا كل لفظة تيمية موضوعية، وفكرة تمثل الموضوع إلا أن الفكرة والقيمة مجردة بينما الموضوع فمجسد.

كحوصلة لما ورد في مفهوم مصطلح " الموضوع" فهو تارة فكرة مجردة وتارة أخرى موضوع مجسد، ومرة ذات ومرة أخرى عنصرا مهيمنا، أوقيمة مهيمنة فهو يتغير يتغير الدلالة، البنية التركيبية السياق، والموقف.

أما **النقد الموضوعاتي** فيعرفه قاموس " زبير الصغير" بأنها "نقد يبحث في حضور موضوعات ثابتة في العمل الأدبي".[4]

فالموضوع إذا هو المادة التي تشتغل عليها الموضوعاتية في الأثر الإبداعي فهي التي تصف عناصر الأثر بكونها " اتجاه نقدي ظهر كرد فعل للتأثيرات الوجدانية والتأملات الميتافيزيقية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، والموضوعاتية في النقد تعني وصف

[1] سليمة عيفاوي، محاضرات في المقاربات النقدية المعاصرة ، جامعة برج بوعريريج 2021/2020، ص 77.

[2] : سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1985، ص 231.

[3] : نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب – دراسة معجمية–، مكتبة الآداب، جامعة باتنة سابقا، عالم الكتاب، الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2009، ص 109.

[4]: pei roher idid p 1957

عناصر الأثر بشكل يتفق مع وجوده في العالم الواقعي والخيال".[1] يبدو من هذا التعريف أن الموضوعاتية هي مزيج تأثيرات وتحفيزات وجدانية وكذا تأملات غيبية، فهي نتاج رواد سيرتها في النقدية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وبشكل مفصل في وصف مكونات الأثر والإبداع في واقعه وحقيقته.

وظاهرت الموضوعاتية بكونها منهج نقدي " ظهر في الخمسينات من القرن العشرين في النقد الفرنسي الذي تطور في الألسنة والبنيوية وحاول أن يحافظ على استقلاله تجاه المناهج النقدية التقليدية والحداثية.[2] والنقد الفرنسي هو الحاضنة الأولى للنقد الموضوعات حيث اختلف النقاد والمنظرين في مفهوم الموضوعاتية، لم يتفقوا على مفهوم ثابت للموضوعاتية ولم يعطوا لها دقها كمصطلح، فتارة تعريفها ارتبط بالموضوع وتارة أخرى بكونها نقدا، منهجا، و دراسة هذا ما أنبأ من عسر ضبط المصطلح والإمساك به فهو ذو طابع فسيفسائي.

2- ظهور النقد الموضوعاتي ومرجعياته:

ظهر النقد الموضوعاتي في الوقت الذي ظهر فيه النقد النفسي والاجتماعي مع كتاب رائده ((جان بيار ريشار)) من خلال كتابه ((الأدب و الإحساس)) الذي صدر عام 1945، يختلف عنهما في أنّه نقد داخلي، والقراءة الحقة -حسب النقد الموضوعاتي-هي التي ترى أن علاقة الكاتب بالعالم وبالعالم وبغيره و علاقته بنفسه متضمنة كلها في العمل الأدبي، لأنه المحلّ الذي يخترع فيه الكاتب و يكشف عنها، فلا داعي إلى البحث عنه في الأرشيف، فالعمل الأدبي أصيل لا مثيل له. إنّه تجربة ((وعي مفرد)) في علاقته بالعالم، لذلك يجب ألّا تستبق أداة النّقد التحليل، بل على العكس من ذلك، يجب أن يجتهد في التوافق مع العمل الأدبي الذي يقرأه، وعليه أن يعيش التجربة التي عاشها الكاتب، فيستنفذ جهده لإدراك حركية الإبداع التي تخرج العمل الأدبي من الصمت إلى الاستنطاق.[3]

ويمكن أن نتحدّث عن المرجعيات الآتية للنقد الموضوعاتي:[4]

---

[1]: محمد بلومي، النقد الموضوعاتي، الأسس و المفاهيم، فضاء أوروك، المنطق الموحد، 29 أكتوبر 2014، ينظر المزقع الالكتروني nokpace wadpress. Com .

[2]: محمد عزام، وجوه الماس، البنيات و الجذرية في أدب على عقلة عرسان- دراسة منشورات- اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1998، ص14.

[3]: ينظر: المرجع نفس محمد عزام، وجوه الماس، البنيات و الجذرية في أدب على عقلة عرسان- دراسة منشورات- اتحاد الكتاب العرب ص69.

[4] ينظر: المرجع نفسه ص 97-99 .بتصرف.

أ– البلاغة القديمة:

تعود مرجعية الموضوعاتية في الدراسات الأدبية إلى البلاغة القديمة عندما أعطت أهمية كبرى لـ((الموضعية)) و هي العنصر المدلولي الحاسم في أيّ نص.

ب– الميراث الرومانسي:

يعتبر النقد الموضوعاتي ابن الرومانسية عندما لم تنظر إلى العمل الفني وفق نموذج مسبق يجب إعادة إنتاجه، بل أرجعته إلى الوعي المبدع، فأصبح الفنّ عند الرومانسيين ليس بناء شكليا، بل تتأتّى أهميته من قدرته على توليد تجربة ما و إنتاج معنى يؤثر في الحياة.

ت– جهود ((مارسييل بروست)):

رفض ((بروست)) كل تصوّر حرفي بحت للنشاط المبدع، كما أقرّ أن الأسلوب ليس قضية تقنية بل رؤية، و أنّ العمل الأدبي يستوجب إدراكا مميّزا للعالم يندمج بالمادة التي يتشكّل منها هذا الإدراك[1].

و اتسم النقد الموضوعاتي في الوطن بالسطحية تارة وبالعمق التحليلي تاره أخرى. هناك أنواع من المقاربات الموضوعاتية في النقد الأدبي العربي: نقد موضوعاتي ذاتي انطباعي ونقد موضوعات موضوعي، وموضوعاتية مضمونية وموضوعاتية شكلية، كما أن ثم موضوعية تأويلية مرجعية وموضوعية بنيوية وصفية.[2]

ومن الكتب التي تقترب من النقد الموضوعاتي إما مضمونا وإما شكلا على الرغم من عدم وجود مستندات نظرية ومنهجية توضح طبيعة المقاربة والنقد المنهج المطبق ومن هذه الدراسات التي أوردها الدكتور وحيد الحميداني في كتابه " شعر الموضوع" نرد اللائحة التالية:

- فؤاد حوارة: في الرواية المصرية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر طبعة 1968 م
- محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب والشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، طبعة 1983 م

يهدف النقد الموضوعاتي على تعبير "جميل حمداوي" إلى استقراء السمات الأساسية الواعية واللاواعية للنصوص الإبداعية المتميزة وتحديد محاورها الدلالية المتكررة والمتواترة واستخلاص بنياتها العنوانية المدارية تفكيكا وتشريحا وتحليلا عبر عمليات التجميع المعجمي

[1] سليمة عيفاوي مرجع سابق، ص 75.
[2] : المرجع نفسه سليمة عيفاوي مرجع نفسه..

والإحصاء الداخلي لكل القيم والسمات المعنوية المهيمنة التي تتحكم في البنى الموضوعية للنصوص الإبداعية.[1]

وتنسب أبرز المجهودات العربية في النقد الموضوعاتي إلى (عبد الكريم حسن) وذلك حسب شهادات العديد من الدارسين من بينهم (يوسف وغليسي) الذي قال لعل أول محاولة عربية تصدع من انتمائها إلى أبجديات القراءة الموضوعاتية ويقر لها عامة نقاد النقد بذلك أن تكون محاولة الناقد السوري الكبير الدكتور عبد الكريم حسن. الموسومة بالموضوعية البنيوية – دراسة في شعر السياب) الصادرة سنة 1983 وهي في أصل أطروحة دكتوراه.[2]

ومما سبق تبين أن النقد الموضوعاتي غربي، النشأة لقي الإهتمام الكبير من الدارسين العرب وأسهموا جميعا في تحديد ميدانه وأقروا بأنه يترصد التيمات مهما اختلفت حقولها [3]

3. رواد النقد الموضوعاتي:

أولا:عند الغرب:

نشأ النقد الموضوعاتي أساسا في بيئة فرنسيه وأغلب رواده فرنسيين.

➢ **غاستون باشلار**: (**1882/1962**) G.BQCHELQRD:

فيلسوف فرنسي رغم أنه ليس بناقد إلاّ يعتبر الأب الروحي للنقد الموضوعاتي: إذ يقول " سعيد علوش" فيه: لم يكن بشار ليصنف ضمن النقاد والأدباء اهتمامه الفلسفية والنفسية إلى أن بحوثه عن عناصر (الأرض، الماء، النار، الهواء) وتتبعه لشاعرية الشعراء جعله أقرب للأدب.[4] ورغم كون باشلار فيلسوف ظاهريا إلا النقد الموضوعاتي أفاد من دراسته للخيال والصورة اذ يستعين النقد الموضوعاتي الباشلاري بالتحليل النفسي لكنه لا يتجه إلى منطقه اللاوعي بل يتجه إلى أعمق نقطة من مناطق الوعي، أي مصدر الإبداع الخاص لدى كاتب ما. كما يهتم بالصور الشعرية التي يعتبرها مصدر الكينونة والنتاج الخالص لخيال مطلق. [5]وعلى هذا

[1] : جميل حمداوي، المقاربة النقدية الموضوعاتية، صحيفة مثقف، العدد 3175-16-05-2015.

[2] : يوسف وغليسي، التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري، ص 11.

[3] : الدكتورة منيرة شرقي، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.

[4] سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، مرجع سابق، ص 17.

[5] نجاة بشير، الموضوعاتية في النقد الأدبي بين البعد النقدي والتطبيق النقد العربي.، جامعة وهران، الجزائر، ص 152.

فـإن باشـلار وظـف التحليـل النفسـي في تحليلاتـه الموضـوعاتية متجهـا عكـس الإجـراء النفسـي إلى أعمق منطقة في وعي المبدع.

➢ **جورج بوليه(1902/1991)**Gearge Poulet:

يعتـبر هـذا الناقـد زعـيم مدرسـة جنيـف للنقـد الموضـوعاتي، إذ عكـف علـى دراسـة مفهـومي الزمـان والمكـان في الأعمـال الأدبيـة، ويؤكـد "عبـد الكـريم" حسـن بـذلك بقولـه: "في قراءتـه للأعمـال الابداعية يعكـف على مـا تحصله هـذه الأعمـال من وعـي بمفهـومي الزمـان والمكـان Le temps et l'espace وهـذا يعـني أنـه كـان يتجـه نحـو المنقـود ولمعرفـة وعيـه بهـذين المفهـومين، ومـن هنـا تـأتي فكـرة التوحـد L'identification بـين الناقـد والمنقـود هـذه الفكـرة الـتي حملهـا "بوليـه" تبناهـا "ريشـار" مـن أجـل الوصـول إلى المقـولات الزمانيـة والمكانيـة الـتي تحـدد خصوصـية الابـداع.[1] بمعـنى أن عنصـر الزمـان والمكـان همـا مـا يميـزان العمـل الإبـداعي حسـب "بوليـه" ودراسـتها تعـزز مـا يسـمى بالتوحد بين الناقد و المادة النقدية (العمل الإبداعي).

ثانيا. عند العرب:

غالبـا مـا يطـرح التلقـي العـربي لأي مـنهج لتضـارب في الآراء الترجمـة، ومـن ثم خلـق إشكالية تلقي المصطلح.

لعـل أول ظهـور للنقـد الموضـوعاتي في النقـد العـربي كـان في البيئـة الجامعيـة، وبالتحديـد الرسـائل الجامعيـة "في إطـار البحـث الأكـاديمي، إذ يـرد "**سـعيد علـوش**" ذلـك في كتابـه "النقـد الموضـوعاتي" قـائلا: كانـت الرسـالة الأولى لكيـني سـالم أخـت الروائـي السـوري جـورج سـالم وتحـت اشـراف ج- ب ريسـتار أنـدري ميكايـل وغريمـاس، تحـت عنـوان الموضـوعية البنيويـة في شـعر السـياب (1983).[2] كمـا لا نغفـل عـن الرسـالة الثالثـة "لعبـد الفتـاح كليطـو" فيهـا تقـول "ليلـى تعـري" رسـالة ماجستير: لعبد الفتاح كيليطو بعنوان موضوعة القدر في روايات فرانسوا مور باك.[3]

➢ **عبـد الكـريم حسـن:** لعـل " عبـد الكـريم حسـن" هـو أول مـن تلقـى القـراءة الموضـوعاتية وحـاول تطبيقهـا في أطروحتـه في العـالم العـربي إذ يقـر لـه يوسـف وغليسـي بـذلك قـائلا: لعـل أول محاولـة

[1]: عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، ص 14-15.

[2] : سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، مرجع سابق، ص 37.

[3] : ليلى تحري، المقاربة الموضوعاتي وحوار المناهج النقدية، ص 256.

عربية تصدع بانتمائها إلى أبجديات القراءة الموضوعاتية ويقر لها عامة نقاد النقد بذلك أن تكون محاولة الناقد السوري الكبير الدكتور عبد الكريم حسن الموسومة ب(الموضوعية البنيوية دراسة في الشعر البيان) الصادرة سنة 1983 وهي في الأصل أطروحة دكتوراه ناقشها في جامعة السوريين بإشراف المستشرق الفرنسي الكبير أندريه ميكال".[1] إذا أطروحة الدكتوراه التي ناقشها حسن هي أول محاولة له في هذا التوجه النقدي أي النقد الموضوعاتي".

إذ تميز " عبد الكريم حسن" بتسميته للنقد الموضوعاتي بالموضوعي، إذ يورك وغليسي هذا التنين

في جدول(1):[2]

Thème	thématique	مرجع الترجمة
الموضوع	الموضوعية	عبد الكريم حسن: الموضوعية البنيوية
الموضوع	المنهج الموضوعي	عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي، ط2. ص13، 45، 46.

ومن الجدول أعلاه أن عبد الكريم حسن قد:

- قابل مصطلح الموضوع بمصطلح Thême.
- كما قابل أيضا مصطلح و" المنهج الموضوعي" بدل" الموضوعاتية" والمنهج الموضوعاتي بمصطلح Thêmatique.

وحسب ما أورده **وغليسي** فإن "عبد الكريم حسن" يفضل استخدام مصطلح موضوعية بدل موضوعاتية، ويعلل ذلك يوسع مدلول الموضوعية واشتمالها على المعنيين، الأول المناقض للذاتية، والثاني الدال على موضوع تفكير وتأويل ونظر....، وأن " الموضوعي" يحمل تكثيفا واقتصادا في اللغة بغض النظر عما تثيره الكلمة من التباس أي عقبة، وبالتالي استخدام (موضوع/dget) (موضوع/Thêm،[3] يظهر من هذا القول أن "حسن" فضل مصطلح

[1] : يوسف وغليسي، التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري، 85م، المنهج فعل الكلام، دار الريحانة للكتاب، د.ط، الجزائر، ص 11.

[2]: المرجع نفسه، ص153.

[3] : منيرة شرقي، النقد الموضوعاتي، مرجع سايق،ص 85.

موضوعية لا اعتبارات لوردها كالتالي:

1. اشتمال الموضوعية دلاليا على معنيين هما:

- متناقضة للذاتية.
- دلالته على الموضوع باختلاف تعدد معانيه سواء (تفكير، تأمل، أو نظر)، أي تناول الموضوعية للموضوع بشمولية بغض النظر عن طرق تمظهره.

2. لفظة موضوعي تحمل وتعطي خاصيتين هامتين هما:

- تكثيف المعنى في اللغة.
- الاقتصاد في اللغة

وعلى غرار أطروحته التي تناول فيها المنهج الموضوعي فان له كذلك كتابا هاما وضع فيه خلاصه أطروحته كما أضاف عليه ليصبح انضج وأشمل والذي عنونه" المنهج الموضوعي نظريه وتطبيق" وفيه تناول مصادر النقد الموضوعاتي ومفاهيمه الأساسية وترجمة دراسة تطبيقية له ثم ختم بنقد له.[1] إذ جاء كتابه على ثلاث فصول ناهيك عن مقدمه أورد فيها مصادر النقد الموضوعي والتي مثلها كل من "**باشلار**" و"**جون بول سارتر**" وأخيرا "**إدمون موسلي**".[2] بينما الفصل الأول فقد درس فيه المفاهيم النقديه المؤسسه للمنهج الموضوعي يتلوه الفصل الثاني قدم فيه "**حسن**" ترجمة لدراسة نقدية لريشار عن الشاعر فرنسي "**بول إلوار**" وكفصل الثالث وأخير مثل نقدا "للمنهج الموضوعي" أورد فيه العلاقة بينه وبين التحليل النفسي، الموضوعيه البنيويه المنهج البنيوي.

وقد وضع عبد الكريم حسن خطوات منهجه النقدي كما يلي:[3]

- تنكيس الأعمال الشعرية الكاملة احصائيا وذلك عن طريق الحدس الشخصي.
- بعد العملية الاحصائية يتحدد الموضوع الرئيسي Le thême primcipale في مرحلة شعرية معينة.

[1] : منيرة شرقي، النقد الموضوعاتي، مرجع سابق، ص 86.

[2] : عبد الكريم حسن المنهج الموضوعي نظريه وتطبيق بشلار ص(19-22)، صارم ص (23-28) هوسرل.ص (29-34). من بينها (الموضوع، المعفي، الحسة.. وغيرها) عبد الكريم خسن، مرجع سابق، ص(37،45،53).

[3] : فاطمة هرمة، النقد الموضوعاتي، الجماعية والشكل، الخطاب، مج 15، ع1، جامعة غرداية، الجزائر، 31/01/2020، ص330.

➢ اكتشاف الموضوع الرئيسي وذلك بعد تحليل المفردات التابعه له بكل ظهوراتها اذ يعتمد حسن على تكنيز الأعمال الشعرية عن طريق الاحصاء باستخدام الحدس الشخصي يحدد الموضوع الرئيسي والذي يكشف عنه عن طريق جرد وعد مفردات وألفاظ بمختلف تحليلاتها والتي تعود اليه وتحدده.

➢ **سعيد علوش**: تناول سعيد علوش النقد الموضوعاتي في ضمن كتابه "النقد الموضوعاتي" له عناصر أساسية خلافا عن استهلال وتقديم.[1]

- وضعية للنقد الموضوعاتي، ص 06.
- النقد الموضوعاتي بين الأصول والامتداد، ص 15.
- إرهاصات النقد الموضوعاتي عند العرب، ص 37.
- النقد الموضوعاتي والقضية الحديثة: الصوت والعين والوجه، ص 55.
- صلاحة النقد الموضوعاتي، ص 110.

إذ راهن على مصطلح الموضوعاتية وفي هذا تقول" د. **منيرة شرقي**": استعمل سعيد علوش مصطلح " الموضوعاتية" في كتابه "**النقد الموضوعاتي**"، لكنه استخدم مصطلحا آخر هو التيمية في معجمه النقد ودلّ لهما على الميدان النقدي ذاته،[2] إذا عرف التيمية هي مجال مقابل للموضوعاتية بكونها نمط متأصل في النقد، ويعمل على تقسيم العمل إلى وحدات كبرى والتي اعتبرت متأخرة بفكرة الصورة، عند (باشلار).[3]

إذن فسعيد علوش يعتبر النقد الموضوعاتي نوع نقد له جذور هامة، منهجه تقسيم العمل إلى وحدات كبرى عن طريق ملاحقة الصور الشعرية كمفهوم باشلاري.

➢ **جميل حمداوي**: من خلال كتابه" **المقاربة النقدية الموضوعاتية**" يعرف الموضوعاتية قائلا: في المقاربة الموضوعاتية هي التي تبعث في أغوار النص لإستنكاه بؤرة الرسالة، مع التنقيب عن الجذور الدلالية المولدة للنصب، قصد الوصول إلى الفكرة المهيمنة في النص، وتحديد بنية الشوارد لتحديد العنصر المكرر فكريا سواء كان ذلك في الشعر أم النثر،[4]

[1] : سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، مرجع سابق، ص 172.

[2] : منيرة شرقي، النقد الموضوعاتي، مرجع سابق، ص 83.

[3] : سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، مرجع سابق ص 56.

[4] : جميل حمداوي، المقاربة النقدية الموضوعاتية، مرجع سابق ، ص 11

يبدو أن المقاربة الموضوعية تستنطق النص من خلال التدقيق في مختلف أجزائه عن الأصول في المعاني وذلك من أجل استخراج الفكرة والموضوع المهيمن عن طريق تكرار العناصر.[1]

4- مقولات النقد الموضوعاتي وآلياته

هناك مقولات هي بمثابة مفاهيم مركزية يقوم عليها النقد الموضوعاتي، تتمثل أهم هذه المقولات فما يلي:[2]

أ- العمل الأدبي تجسيد لوعي الكاتب :

يرفض النقد الموضوعاتي التصوّر التقليدي الذي يقول أن الكاتب هو الذي يسيطر على مشروعه سيطرة مطلقة، كما يرفض الإجراء التحليلي النفسي الذي يرجع العمل الأدبي إلى دفينة نفسية سابقة...إنه يسند حقيقة العمل الأدبي إلى وعي دينامي قيد التشكّل.[3] إذ لا يتشكّل وعي المبدع إلا لحظة الإبداع و الكتابة.

ب- الموقف و الموقع من العالم:

تهتم الموضوعاتية بعلاقة المبدع بعالمه الذي يحيطه، فيقول((جورج بوليه)):"قل لي كيف تقيم الصلات مع العالم الخارجي، سأقول لك من أنت."، بناء على هذا المفهوم أقر ((روسو)) أن الأمر يتعلق بالوصول إلى الآخرين دون مغادرة الذات، و ذلك بالاكتفاء بأن يكون هو ذاته و بأن يظهر للآخرين كما هو عليه.

فتنتظم القراءة الموضوعية للأعمال الأدبية حسب أصناف الإدراك الحسي للزمان والمكان، إذ يرى ((بوليه)) أنّ سؤالنا من أكون؟ يرتبط طبعا بسؤال متى أكون، و هذا السؤال يتوافق مع سؤال مشابه: أين أنا؟(...) منذ تلك اللحظة ينبسط فضاء جديد: فضاء مزمّن[4] يرتكز على علاقة الأنا المبدعة بالعالم.

مستويات اجراء المقاربة الموضوعاتية: عددها جميل حمداوي فيما يلي :[5]

- قراءة النص قراءة شاعرية عميقة ومنفتحة.
- الانتقال من القراءة الصغرى إلى القراءة الكبرى.
- تحديد مكونات النص المناصية

---

[1] : جميل حمداوي، المقاربة النقدية الموضوعاتية، مرجع سابق، ص 13.

[2] ينظر: سليمة عيفاوي، مرجع سايق، ص 79.

[3] المرجع نفسه، ص 100.

[4] ينظر: مرجع نفسه، ص 101، 102.

[5] : جميل حمداوي، المقاربة النقدية الموضوعاتية، ص 21.

- التأرجح بين القراءة الذاتية والموضوعية.
- البحث عن التيمات الرئيسية والبيانات الدلالية الحورية.
- جرد التيمات وإحصائها.
- تصنيف الحقول الدلالية والمعجمية المتوفرة بعد إحصائها.
- الانتقال من التأويل الخارجي إلى الداخل النصي والعكس صحيح.
- دراسة الموضوع من أجل الوصول إلى البنية الموضوعية المهيمنة للحقل الدلالي.
- وعلى هذا فمقاربة النص الأدبي موضوعاتيا يستوجب قراءة داخليا، دلاليا، معجميا وخارجيا.

الفصل الثاني

مقاربة موضوعاتية لرواية "ليالي السهاد"

لنجيب الكيلاني

I. تقديم النص

II. تيمة العنوان وعلاقتها بالمتن الروائي

III. مراحل تشكل التيمة الأساسية:

1-التيمة الأولي/ السفر/الاستقرار

2-التيمة الثانية: السلطة/ المعارضة

3- التيمة الثالثة: المجتمع/ الأخلاق

4-التيمة الرابعة: الخيانة/ الوفاء

5-التيمة الخامسة: السجن / الحرية

IV. تشكّل التيمة الأساسية الحرية والتحرر

الفصل الثاني: مقاربة موضوعاتية لرواية "ليالي السهاد" لنجيب الكيلاني.

I–تقديم النص:

تحمل الرواية عنوان" ليالي السهاد" لروائي والمسرحي والطبيب المصري نجيب الكيلاني حيث اشتملت على الكثير من الأحداث التاريخية والرسائل القرآنية والمقاطع الشعرية وبعض المواقف الاجتماعية وغيرها، وقمنا بتقسيمها إلى ثلاثة مقاطع:

المقطع الأول:الوضعية الافتتاحية

تدور أحداث الجزء الأول من الرواية على عبد القادر الذي قضى عاما في السجن بسبب اختلافه في ديانته ظلما في قوله"أنا مظلوم أنا مظلوم" وعن معاناة زوجته بدرية وهو داخل السجن إلى حين خروجه وعن ظلم مديره له وخاصة عندما علم أنه معتقل لشبهة سياسية إلى حين خروجه وفرحة زوجته وابنته الصغيرة هدى ولم يكن في اليسر أن يجد عملا في وقت قصير، فالعمل الحكومي يحتاج إلى إجراءات ومستندات ووقت وأيضا إلى موافقة جهات الأمن والمؤسسات الخاصة لا تعطي الفرصة إلا لمن تعرفه وتضمنه فبقي شهرا يطرق الأبواب لكن دون جدوى وكانت زوجته بدرية ترى معاناته وتخفف عنه بآيات من القرآن في قولها...."ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها" النساء فزرعت في زوجها املا جديدة وبابا واسعا للسفر والعيش بعيدا عن الوطن دون نظرة المجتمع المليئة بالشك والخوف. وتفتح قلبه و غمرته فرحة عامرة لأنه أدرك بان الاستقرار والأمن لن يتحقق سوى خارج البلد.

ثم شرع يبحث عن عنوان صديقه الذي يقيم في الامارات من أجل فرصة العمل هناك ثم بلغه صديقه أنه في انتظاره هناك، فكانت فرحته عامرة وتخيل نفسه محلقا في الجو متحررا من النقابة التي تخنق أنفاسه، فحسب ظنه أنه هناك سينام دون أرق،ويعمل دون كلل ويمشي دون رقيب ويتنفس بارتياح، ويتخلص من الخوف من الغد وفكر في ابنته "هدى"،ثم أخبر زوجته بماذا حصل وشرع في تدبير ثمن تذاكر السفر، وأخذ يعد العدة لاستخراج جوازات السفر واستخراج أوراق كثيرة ومتنوعة.

ثم ذهب إلى المجمع وهناك دارت به الأرض واسود كل شيء أمامه وتبخرت أحلامه لإعلامه أنه من القوائم السود الممنوعين من السفر. فانهار كل شيء في دقيقة وعاد إلى مسكنه مليئا بالإرهاق النفسي والبدني،وتلقى خبرا من زوجته أنه مستدعى للمباحث العامة للتحقيق وهناك التقى بأحد المسؤولين الكبار الذي أخبره أنه هو الذي كتب تقرير الإفراج عنه وسأله عن السبب الذي جعله يفكر في السفر ثم أخبره أنه من القائمة السوداء وتدمرت أحلامه الجميلة وكل آماله في الخلاص بدت تنهار وأخبر بدريه بما حصل وهي كعادتها أعطته

آية من القرآن في قوله" يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب" الرعد. ص39-الآية 32. وقالت له والله لتفرج. قضى عبد الله أسبوعا يبحث عن الحقيقة، وكلما أوغل في البحث في السؤال ازداد بؤسا وجهلا إلى أن تأكد بأنه ممنوع من السفر لأسباب سياسية وقد سبق اعتقاله ضمن جماعة الاخوان المسلمين.

مرت أيام ولم يتغير حاله إلى غاية التقائه بالست بسبوسة صاحبة مقهى قريب من مسكنه وهي جارته وكان معروف عنها أنها امرأة مكافحة تحملت العبء بعد وفاة زوجها منذ أكثر من خمسة عشر عاما. وأخذت تسأله عن حاله وكم كانت دهشتها عندما علمت أنه بلا عمل، ولم يهدأ لها حين حتى وجدت له عمل عند الحاج علي محمود صاحب شركة مقاولة، ووضعه في قسم المشاريع والتصميمات مع مرتب محترم.

المقطع الثاني: التأزم

انتظم عبد القادر في عمله، وعاد إلى الأقلام و المساطير وباقي الأدوات الهندسية، وكان زملائه في المكتب يعجبون لصمته الطويل، لكن لم يكن يلتفت الى تعليقاتهم، وكان الحاج علي محمود مسرور لعمله، وقرر رفع مرتبه، وأصبح يجد من يأتي إليه سرا يطلب منه رسما لكن لم يرد أن يخون ثقة الحاج به، وزوجته بدرية تفرغت لمنزلها ولابنتها بعد تحسن وضعهم المادي، إلى أن جاء الحاج علي باستمارة إلى عبد القادر طالبا منه أن يقابل عدلي بك شرط أن يكون لوحده وسلمه مبلغا من المال، ولم يرد عبد القادر أن يفهم الأمر فتوجه مباشره إلى البك وسلمه النسخه مع المبلغ فوقع على المستندات وأعاد تسليمها إلى عبد القادر. ثم أخذ يدقق في الأوراق فعرف أنها رشوة بعدما أن شرح له السائق العم جابر الأمر.

انهار عبد القادر لأن الحاج استغله في عملية الرشوة والراشي، والمرتشي في النار، فأخبر الحاج بأنه علم بالأمر وناقشه في ذلك وأعلمه الحاج أنه لن يكلفه بأمر كهذا مرة أخرى، وشكره عبد القادر عن حسني تقبله لموقفه، وأخذ يفكر من جديد في أمر االسفر من الوطن.

ثم كلفه الحاج علي بمهمة حيث أخبره بأنها في حدود امكاناته العظيمة ولن تكلفه جهدا أو مشقة وفيها تكلفة تشجيعية كبيرة وأخذ يحدثه عن تصميم فيلا على أحدث طراز تحيط بها حديقة، وبعض المنشآت الصغيرة الأخرى، وأفاض في الحديث عن صاحبة الفيلا، فهي فنانة مرموقة، وذات علاقات اجتماعية مهمة اسمها صافي، وهي معروفة عن نطاق واسع، وأخبره أن صافي طلبته هو بالذات للتصميم والإشراف أيضا، واجتمعوا معها في منزلها، وشرحت لعبد القادر عن التصميم الذي تريده فلاحظت أنها متوافقة معه، وانتهى بحمد الله من التصميم المطلوب بعد العديد من التعديلات والملاحظات، وجاءت النتيجة في النهاية أعظم مما كان يتوقع، وكافأته صافي لعمله في منزلها ولم يكن الحاج علي معه، فأخذت تحدثه عن فلسفتها في الحياة وتقربت منه وقبلته، فأخذ يجري

خارجا من باب الحديقه ولم يكن يعرف ماذا يفعل وقرر أن لا يذهب اليها مرة أخرى، وكل ما استطاع فعله هو مقاطعة صافي، وكان جادا في الإنتهاء من مشروعها، ولاحظ الحاج علي ذلك وأخبره أنه بهذا التصرف سيدمر نفسه.

وأفاق عبد القادر في الثالثة صباح اليوم التالي مذعورا، كانت الدقات عنيفة على الباب، وكان الجرس يرن ويرعب القديم في قلبه، فتح الباب، تدفقوا منه كالوحوش الجائعة أخذوا ينشبون أظافرهم في الفراش والمقاعد وينشرون شتائم والأكاذيب ثم جروه إلى الخارج كالأيام السوداء مرة أخرى إلى سجن، وظل ثلاث أيام مسجونا دون معرفة السبب، فتذكر التهديدات التي أغرقه بها الحاج علي وظن أن صافي وراء هذا الأمر، إلى غاية اكتشافه في التحقيق أن سعد الله عامل البوفيه أخبرهم أنه يتكلم بالسوء عن القادة وعاد عبد القادر إلى العزلة والوحدة.

وفي صباح أحد الأيام دق الباب دقات خفيفه وابتسم الرجل الذي فتح وقال: مبروك يا بيك...؛ وكانت بشرى حقيقية، كان يسير عبد القادر خلف الرجل في طريقه إلى المكتب والأمل عاد من جديد، حتى وصل إلى المكتب وإذا به يتفاجئ بوجود صافي والبك يقول له" لماذا لم تخبرنا بأنك خطيب صافي الفنانة الكبيرة"، فنظر صوبها، كانت تجلس متالفة وإلى جوارها الحاج علي، وغادر المبنى مع صافي والحاج علي، وأخبرته صافي أن يتذكر بأنه خطيبها وأن هذا أصبح مسجلا رسميا في المخابرات وسنتزوج الليلة.

وأدرك عبد القادر أنه خرج من السجن المادي واصطدم بسجن معنوي أكثر صلابة ومعاناة من السجن المادي.

المقطع الثالث: الانفراج النهائي

مرت الأيام وعبد القادر كان لا يزال يحس بالضعف والوهن ولم يستوعب الموقف بعد، وصافي كانت تذهب بعيدا لتشرب الخمر خفية كما أنها كفت عن استقبال أصدقائها من الرجال في البيت، وتفرغت تماما لشهر العسل، وروى لها عبد القادر ما حدث من عامل البوفيه سعد الله؟ وعلم فيما بعد أن الحاج قد طرده من الخدمة وأعطاه حقوقه القانونية فشعر عبد القادر بالارتياح بعد أن اتضحت له الحقائق، وفكر ببدريه لو علمت بما جرى سوف تتألم كثيرا ثم تتماسك وتصبر كعادته حتى يأتي الله بالفرج.

وفي ذات الصباح أفاق عبد القادر على ورقة فوق طاوله صغيرة مقابلة للسرير فتناول الورقة وكانت بخط صافي أخبرته فيها أنها سافرت لوحدها وأن زوجته بدرية أنجبت مولودا ذكرا وسمته أحمد، وحينما تعود من سفرها سترسل إليه برقية عاجلة من باريس، اتجه عبد القادر مباشرة إلى الحي القديم وحينما شعر أنه خرج من الحبس وهو شعور حقيقي وفي طريقه إلى منزله مرّ من مقهى المعلمة بسبوسة وسلمت عليه بحرارة ثم صعد إلى منزله والتقى ببدرية وابنته بعد فراق وسمع بكاء الصغير فكانت فرحته عارمة وعادت أيامه كالسابق وكانت يتجه إلى

عمله في الشركة وازداد راتبه ومرتبته حتى أنه غير منزله لكن زوجته بدرية كانت معارضة لما يحصل لأنها مرت باكتئاب بعد الولادة، ومرت أسابيع على حاله حتى أرسلت له صافي برقية بأن يلحق بها إلى باريس، وذهب إلى المطار لكن محاولته لم تفي بالغرض وعاد إلى منزله وفي اليوم التالي سمح له بالسفر وكانت أول مرة يشعر بها بالأمان والحرية وهو في الطائرة، ورأى في باريس كل شيء مطلق الصراح ولا يقيدهم إلا النظام الضروري وأهم شيء الشرطي الذي يبتسم ولا يعامل أحدا بفضفاضة والتقى بصافي وقضى معها أياما جميلة وعمل عبد القادر في باريس لمدة شهر حيث أدرك أن صاحب العلم والموهبة يمكن أن يرتقي سلم النجاح بسرعة مذهلة هناك.إلى أن أخبرته صافي أنه يجب عليهما المغادرة لأن الحرب تدق الأبواب ما بين القوات المصرية والحشود الإسرائيلية وعاد عبد القادر وصافي للقاهرة وذهب إلى زوجته بدرية وظل يومين وفي اليوم الثالث طلبوه للتجنيد من أجل الحرب، وانتهت الحرب الخساره وكانت الهزيمة شديدة المرارة. وعاد عبد القادر إلى دياره وقلت الليالي التي كان يقضيها مع صافي في منزلها، وكان يشعر أنها تعاني من خيبه الأمل لأن ثقتها بالنصر. لم يكن لها حدود.

وبعد مرور أشهر بدأ عبد القادر يعد العدة لإستخراج جواز السفر له ولعائلته وأوصى زوجته بدرية بالكتمان الشديد وأخبرها بأن الحكومة فتحت أبواب السفر للممنوعين، وفي خلال فترة وجيزة حصل على تجديد عقد العمل السابق في دبي وكان حريصا على اعطاء صافي أكثر من حقوقها في الترفيه والنزهة والمرح.

وفي اليوم التالي طلب عطلة طارئة لمدة ثلاثة أيام وأراد الله أن يمضي كل شيء على ما يرام، ولم يطمئن إلا عندما حلقت به الطائرة في الأرجاء الزاهية الجميلة وقال وهو يتنهد بارتياح" لقد نجونا". ثم تفاجئ بأن بدرية كانت تعلم بزواجه بصافي وطمئنها أنه ترك لها ورقه الطلاق مع العم جابر سائق الحاج علي، فأشرق وجهها برغم الدموع.

كانت دبي هادئه وادعة، تقبع على الخليج في نظافة وتواضع، وتفتح قلب عبد القادر لها واستقبله صديقه فايز وأخذه إلى مسكنه وبعد يومين كان على رأس عمله، وبعث إليه رسالة من الحاج عليه يلح فيه على الرد بسرعة وكتب فيها أن صافي كادت تجن عندما جاءها هذا الخبر.

لكن لأول مرة منذ سنين لم ينم قرير العين دون سهاد وانتهت الروايه بسؤال هل ذهبت ليالي السهاد إلى غير رجعه فهل ياترى سينعم عبد القادر أخيرا بالحرية.!؟

II–: تيمية العنوان وعلاقتها بالمتن الروائي

– **تيمية العنوان (ليالي السهاد)** وتعني:[1]

جاء في لسان العرب يقول **الأسود جعفر**: والقصر ذي الشرفات من سنداد سهد ،الليث ، السهد والسهاد نقيض الرقاد ، قال الأعشى عرفت وما هذا السهاد المؤرق الجوهري: السهاد الأرق، والسهد، يضم السين والهاء: القليل من النوم.[2]

والسهد بالكسر، يسهد سهدا وسهدا وسهادا: لم ينم ورجل سهد،قليل النوم قال أبو كبير الهذلي: فأنت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا إذا ما نام ليل الهوجل وعين شهد كذلك وقد شاهده الهم ورد وجعوا وما رأيت من فلان سهله أي أمرا أعظمه عليه من خير وبركة أو خبر أو كلام مقنع، وفلان ذو سهدة أي يقظة، وهو أسهد رأيا منك، وفي باب الاتباع شيء فهذا ما هذا أي حسن.

والسهود: الطويل الشديد، سمر، يقال غلام شهود اذا كان غصنا حدثا وأنشده: وليته كان غلاما سهودا إذ عست أغصانه تحديدا وسهادته أنا فهو مسعد وفلان يسهد أي لا يتركوا أن ينام ومنه يقول النابغة:

يسهد من نوع العشاء سليمها لحلي النساء في يده فعاقع

ابن الأعرابي يقال للمرأة إذا ولدت ولدها بزحرة واحدة: فقد أمصعت به وأخفذت به وأسهدت به وأمهدت به وحطأت به وسهدد: اسم حبل لا ينصرف كأنهم يذهبون به إلى الصخرة او البقعة.

وساودت فلانا فسدته أي غلبته بالسواد من سواد اللون والسدود جميعا وسود الرجل كما تقوله عورت عينه وسودت أنا.

– **علاقة العنوان ليالي السهاد بالمتن الروائي:**

رواية ليالي السهاد من أعمال الكاتب نجيب الكيلاني يروي فيها قصة مواطن مصري اسمه عبد القادر تعرض إلى الضغط والقهر والاضطهاد في وطنه مصر بسبب اتهامه بجرم سياسي، فلاقى مشاكل وصعوبات واضطر للعيش مع هذه التهمة طوال حياته ووجد الروائي نجيب الكيلاني الفرصة ليذكر الفساد الحكومي الذي عاشه في مصر، اذ لا يمس بأي صلة للحرية والديمقراطية وأصبح الحكم بيد من يملك القوة والمال والجاه فقلق البطل هو ردة فعل طبيعية للضغوط التي عاناه في حياته والذي جعله يقضي معظم الليالي دون نوم وهو يفكر بما سيحدث له مستقبلا، في مجتمع يسوده الظلم و الجور والصراع بين السلطة والشعب، وقد يرتبط القلق في كثير من الأحيان بالحياة وأسباب العيش والاضطرابات العقلية.

[1]: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص224.
[2] لسان العرب، مادة سهد، الباحث العربي0

ونجد أن الكاتب أبدع في وصف القهر والحزن والألم والعذاب والحرمان المتولد عن القلق الشديد من كل ما هو موجود فهناك العديد من الأسئلة التي تحاصر الذاكرة عن المصير المجهول.

ويمكن جرد علاقة عنوان "ليالي السهاد" بالمضمون كما يلي:

- اتهام بالجرم السياسي والمشاكل والصعوبات بعد الخروج من السجن.
- الاضطرار للعيش مع التهمة طوال الحياة.
- خيانة حب حياته وزواجه بالسر.
- المعاناة اليومية بسبب الميول الدينية.

III-: مراحل تشكل التيمة الأساسية

عالج نجيب الكيلاني قضايا المجتمع المصري في حقبة زمنية محددة وفي بيئة مكانية محددة، وتطرق في عمله هذا إلى عدد من المواضيع التي خدمت روايته وأنشئها ، ونقلت للقارئ صورة محددة ورأى أن ينقلها لنا على طريقته ولهذا فإن ما يقوم به النقد الموضوعاتي في العمق هو إبراز الموضوعات والتركيز عليها، وجاء هذا العمل من أجل تقصي الموضوعات في الرواية، ومحاولة تقريب صورة المجتمع المصري في فترة زمنية لم يصلنا منها سوى الأخبار والصور، فالموضوعات التي ساهمت في بناء النص هي: السفر والهجرة/السلطه والمعارضه/الأخلاق والمجتمع/الخيانة والوفاء/السجن والحرية.

1- التيمة الأولى / السفر/ الهجرة:

احتلت مسألة السفر والهجرة من الأوطان مكانة كبيرة في الأدب العربي والعالمي، وفي ذلك نشأ ما يعرف باسم "أدب الرحلات" الذي يعد من وسائل توثيق التاريخ وامتدت فكرة الهجرة والترحال في الأدب العربي منذ القديم حتى "أدب الرحلة"، وإذا كان السفر والهجرة علامة قوة وهيمنة في العصر الإسلامي الأول فإنه أصبح علامة ضعف وأزمة انسانية وتاريخية في العصر الحديث، حيث صارت الهجرة قصرية وجماعية وهروبا من الحروب والتشتت والاستعمار والظلم.

عان بطل الرواية "**عبد القادر**" من الحرمان والخوف والحيرة خاصة بعدما تعرض للسجن لمدة عام وخروجه منه، فكان تركيزه الشديد على السفر وشاركته زوجته بدرية الفكرة وزرعت في ذهنه موضوع الهجرة طمعا في التغيير والتحسن والابتعاد عن الشك والحيرة والخوف.

ثم سلط الكاتب الضوء على قضية مهمة في روايته وهي الهجرة، فقط أحس البطل بالتميز فقط لأنه لا يملك الحق في العمل ولا في السفر والعيش بحرية وهذا بسبب تهمة السياسة وميولاته الدينية في قوله" إن كل شيء

من حولنا يبعث على الشك والحيرة والخوف، ولن ننعم بالاستقرار والأمان في جو كهذا، ولم أعد أرى أملا في التغيير والتحسن سوى السفر.[1]

كان حلم عبد القادر دافعا كبيرا للسفر لكن قيود البلاد كانت أقوى منه فقد منع من السفر لأنه من القائمة السوداء، واستمرت معاناة البطل حتى في منزله وعمله لأنه بعد دخوله إلى السجن رفض مديره السابق إعادته للعمل رغم عمله الممتاز، فتعرض عبد القادر إلى الفقر والبطالة لعدة أشهر وكانت زوجته بدرية هي التي تعمل بينما هو يعتني بالصغيرة هدى، فازداد يوما بعد يوم تعلقه بمسألة السفر رغم استحالة ذلك بسبب مشاكله مع الأمن فتحطم نفسيا ولهذا مثل السفر والهجرة من البلد نافذة الأمل للبطل للتخلص من جحيم الواقع المتعفن في مصر الذي قام بفرضه بعض المسؤولين والمجتمع ونظرته التعسفية للسجين، وهذا ما جعل البطل ينظر إلى مصر على أنها وحش يأكل الأفراد، ومرت أيام صعبة على عبد القادر وكان يحارب فيها من أجل العيش بسلام وبهدوء وفي يوم من الأيام أخذته قدميه إلى مقهى الحي تملكه امرأة يدعونها بالمعلمة بسبوسة كان يعرفها منذ وقت طويل، فقص لها ما جري معه وأخبرته أن صغيرته لا تتحمل هذا واستطاعت من خلال زبائنها أن تحصل له على عمل محترم في شركة يملكها شخص يدعى الحاج علي محمود علي.

ثم شرع عبد القادر في العمل وفكرة السفر ظلت تشغل تفكيره ولاحظت زوجته بدرية الأمر، فأخبرته أن يركز على مستقبله ويركز في عمله في قولها" يجب أن تكون لأحلامنا حدود" لتنسى موضوع السفر.[2]

نعِم عبد القادر بشيء من الهدوء والاستقرار لأنه عاد مجددا إلى الأقلام والمساطر وباقي الأدوات الهندسية وكانت أعين زملائه دائما عليه لأنه كان ذو اصرار وعزيمة ومحب لعمله فأعجب الحاج علي محمود به وكلفه بمهمة كبيرة لثقته فيه، ألآ وهي مشروع بناء فيلا عصرية بلمسات شرقية في قوله" مهمتك هذه المرة في حدود إمكاناتك العظيمة ولن تكلفك جهدا ومشقة".[3]

كانت صاحبة الفيلا فنانة مرموقة ومشهورة وذو مكانة عالية تدعى" صافي" والتي أعجبت بعبد القادر وتفكيره فتقربت منه رغم علمها بأنه متزوج لكنها أصرت عليه وبعد محاولات عديدة منها استطاعت أن تتزوجه بالسر واستسلم البطل للأمر الواقع وتعود على الأمر حتى أنه روى لها مشاكله مع المسؤولين والقائمة السوداء و باتصال منها حلت المشكلة، واستطاع عبد القادر لأول مرة أن يسافر مع صافي إلى باريس، فمثل له البلد الحرية

[1] : نجيب الكيلاني، رواية ليالي السهاد، د، الصحوة للنشر والتوزيع، ط الأولى 1434ه، 2013،ص9.
[2]: المصدر نفسه، ص41.
[3] : المصدر نفسه ، ص88.

الانسانية الحقيقية المشعة بالهوية واحترام حقوق الإنسان، فالوضع السائد في مصر جعل البطل يثور على وطنه والمسؤولين الذين منعوا السجين من حقوقه.

ثم عادت إلى البطل الثقة الكبرى في نفسه، لأنه أصبح حرا لا يقيده إلا النظام الضروري في باريس، وقضى مع صافي أياما جميلة، وأخذ يسجل كل ما تراه عينه أو يقرأ في مذكرات خاصة.

فالسبل كانت مفتوحة تماما لكل من يريد أن ينطلق في آفاق العمل والكسب والإبادة.

وبعد شهر رجع عبد القادر إلى وطنه مع صافي بسبب المشاكل السياسية والحرب القائمة آنذاك، وانقطعت اتصالاته مع صافي، وعاد مجددا الى أسرته وفكر في السفر من جديد مع زوجته إلى دبي وأوصى بدرية بالتكتم الشديد إلى غاية المغادرة وأخذ اجازة طارئة لثلاثة أيام، وبتوفيق من الله تعالى استطاع أن ينهي جميع أعماله وأوراقه للسفر ثم ترك عند سائق الحاج على ورقة الطلاق لصافي ولم يرتاح إلا بعد أن وصل إلى دبي في استقباله صديقه فايز فأخذه إلى مسكنه الجديد وبعد يومين كان على رأس عمله، في قوله" تفتح قلبي لتلك المدينة الصغيرة خيل إلي أنها تفتح ذراعيها لتضمني إلى قلبها المحب، إني أشعر بتفاؤل كبير ... وها أنا ذا أفتح صفحة جديدة بيضاء في سجل حياتي".[1]

لم يرضخ البطل للنواهي والأوامر التي ضيقت عليه، وهذا يدل على أن الإنسان حينما يحرم من أبسط حقوقه تنفجر براكين الغضب بداخله وتتطاير حمم الحقد، فيسعى إلى التغيير ولو على حساب أهله وبلده ومجتمعه ككل، لقد صنع عبد القادر عالمه بنفسه ولكنه دفع الثمن غاليا جدا.

2- التيمة الثانية السلطة/المعارضة

يصعب تعريف السلطة بسبب تعدد صفاتها فقد كانت السلطة ظاهرة منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر موضوع عناية واهتمام المفكرين والفلاسفة، فالسلطة بمعناها الواسع هي شكل من أشكال القوة، وهي وسيلة يستطيع من خلالها شخص أن يؤثر على سلوك شخص آخر، أمّا المعارضة فهي محاكاة الشخص للواقع الذي يعيش فيه قصد التغيير للأحسن والأفضل.

ولعبت السلطة والمعارضة في حياة الشخصية البطل دورا هاما أدخلهم في دوامة افقدته توازنه الطبيعي داخل ركام القوانين والشروط المفروضة عليه، والتي كانت حاجزا أمام طموحاته ورغباته، فهو يحمل في طياته خيبة الأمل وكثيرا من الجروح وصور باهتة من ذكرياته المريرة حينما دخل السجن بالإضافة إلى المسؤولين وبعض الضباط الذين حضروا الحلم في السفر بالنسبة له.

[1] : نجيب الكيلاني، رواية ليالي السهاد، مصدر سابق، ص 248.

ولقد ظهرت السلطة في بداية رواية على شكل حكومة تطارد البطل عبد القادر قبل وبعد خروجه السجن، فبعد خروجه من السجن تعرض إلى حائط غير قابل للكسر أساسه نظرة المجتمع للسجين فلم يكن من السهل ان يجد عملا، وبقي شهرا يطرق الأبواب ويعرض كفاءته ويحاول أن يخفي مسألة الشبهة السياسية لكن دون جدوى، إلى أن غرست في دماغه زوجته بدرية فكرة السفر ولم يضيع الوقت في التفكير وأخذ يعد العدة للسفر وخرج الأوراق اللازمة لجواز السفر وذهب مباشرة لاستلامه، وتفاجأ هناك بأنه من القائمة السوداء (الممنوعين من السفر).

وكان بطل الرواية يعاني في حياته من التمييز، فكان نكرة بسبب المسؤلين الذين حبسوه في وطنه في قوله" سجناء في المعتقل، وسجناء في بيوتنا وسجناء في وطننا الكبير وتبللت عيناي بالدموع".[1]

قالسلطة كانت بيد المسؤولين لا بيد الرئيس، وهم الآمرين الناهين في البلد والمجتمع بأسره، وبطل الرواية عبد القادر كان المطيع الذي تق عصى الطاعة في يد سيده الطاغية.

و يحيلنا الكاتب هنا إلى العقلية التي كانت سائدة في مصر وداخل المجتمع المصري بل والعربي بصفة عامة أنا ذاك، والتي كانت ترى أن السجين ليس له الحق في التذمر ولا يحق له أن يبدي ردّ فعل تجاه أي شيء فرض عليه، ومن خلاله سعى البطل إلى كسر هذا القيد اذ أرسل عبد القادر التماسا للرئيس من أجل قضية "القائمة السوداء" فوجد نفسه في المعتقل أمام المفتش الذي ثار غضبا في وجهه وأخبره أنه هو الذي يقرر والسلطة بيدهم، وفي هذا السياق يسترجع البطل ورقة سلموه لها أثناء التحقيق مضمونها"... المذكور ممنوع من السفر لأسباب سياسية وسبق اعتقاله ضمن جماعة الإخوان المسلمين".[2]

فخلفت هذه الكلمات أثرا عنيفا في نفسية البطل لأنه رأى تصغيرا من شأنه وتمييزا كونه لا يملك واسطة، وأحس نفسه محروما من جميع حقوقه، فأصر على حصوله على حق السفر.

وعاش بطل الرواية بين مجتمع يحتقر البسطاء ويعاني من أبسط أمور الحياة، فلم يحظى بأي اهتمام من السلطة فحاول أن يحطم قيد السلطة ويزرع بداخله بعض الأمل وحصل على عمل في شركة الحاج علي محمود ولكن ظل موضوع العنصرية والسفر يشغل تفكيره.

وينتقض البطل في كثير من الأحيان ويحاول أن يحطم قيد السلطة لأن له حقوق كثيرة منها الحق في العيش والنجاح مثله مثل أي شخص آخر، له الحق في الاختيار وله الحق في الرفض والقبول وفي هذا السياق يسترجع البطل قول زوجته بدرية عندما شكى لها ما جرى قائلا" والحقيقة أن كلماتها البسيطة المؤمنة جعلتني أردد

[1]: نجيب الكيلاني، رواية ليالي السهاد، مصدر سابق،ص17 .
[2] :المصدر نفسه،ص 39.

" **وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون**" البقرة 312[1] وأضيف إلى ألم البطل ألما آخر وهو فراقه عن زوجته وابنته هدى لأنه تزوج بالسر من فنانة مشهورة تدعى صافي كان يعمل على مشروعها.

وأبدع الكاتب في وصف الوحدة التي يعاني منها بطل الرواية وهو وصف مشبع بالقهر والحزن والألم والعذاب والحرمان المتولد عن القلق الشديد من كل ما هو موجود، فهناك الكثير من الأسئلة التي تحاصر الذاكرة عن المصير المجهول فيزداد حسرة واكتئابا لأنه محروم من السفر ومن عائلته بسبب النظام الذي يقيده، فأحست "صافي"به وبأن هناك ما يشغل تفكيره فرحه تسأله وأخبرها بكل شيء وطمأنته أخيرا أنه لن يتعرض لأي نوع من الإزعاج من السلطة مرة أخرى وسافر لأول مرة معها إلى باريس وظل الشهر ولم يزده أيام البعد عن عائلته وزوجته إلا وجع وكرها لصافي فبحلول الليل واختلائه لوحده يشارع في ذهنه السفر مرة أخرى والاستقرار مع أسرته بعيدا عن صافي فثار على الواقع الذي عاشه من قبل وعيشه الآن وشرع في استخراج الوثائق للسفر إلى دبي والهروب من بلده لأنه لم يعترف بالهزيمة والفشل وصمد وعارض وجاهد في سبيل الابتعاد عن السلطة وإعادة الاعتبار لذاته وكسر أغلال الذل والقهر التي فرضه عليه المجتمع واختار وضعا يناسه كإنسان له كيانه وطموحاته ومستقبل مشرق ينتظره في دبي.

3- التيمة الثالثة – الأخلاق والمجتمع:

إن الأخلاق هي تلك" المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني على نحو تحقيق من وجوده في هذا العالم، فقط جمع الإسلام بين مكارم الأخلاق والإيمان في الحديث الشريف،لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن أي المؤمنين أفضل إيمانا؟ قال صلى الله عليه وسلم أحسنهم أخلاقا رواه الطيرايي"[2]

أما عند علماء الإجتماع فقد جاء في تعريفهم للأخلاق على أنها" عبارة عن هيئة في النفس راسخة، تصدر الأفعال عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا إن كانت الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا"[3]

[1] : نجيب الكيلاني، رواية ليالي السهاد، مصدر سابق، ص42.

[2] : مقالات إسلامية، مفهوم الأخلاق في الإسلام، سنة 2002.

[3]: جمال الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، مطبعة الإرشاد، بغداد العراق، سنة 1381هـ، ص10.

سلط الكاتب الضوء على قضايا كثيرة تخص المجتمع منها (الفقر، الهجرة، البطالة للشبه السياسية، الكذب، الظلم، الرشوة) ويمثل البطل في الرواية البطالة والفقر في الفصول الأولى، لأنه تعرض بعد خروجه من السجن إلى باب شديد الصلابة أساسه البطالة ولحسن حظه كانت زوجته بدرية امرأة صالحة ومخلصة، لأنها بعد دخوله السجن شرعت في العمل في مكتب لآلة الكاتبة كانت تدفع منها إيجار الشقة التي تعيش فيها والباقي للطعام والشراب والكهرباء وغيرهم وحينما خرج عبد القادر من السجن وجدها قد ازدادت نحافة.

وجسدت رواية **ليالي السهاد** الحالات والتحولات التي عاشها البطل وهي تمس المجتمع العربي وبالأخص السجين ومواقفه النفسية وحريته العقدية والفكرية، في عالم تهيمن عليه الهجرة والظلم والرشوة، بحيث أن البطل لم يجد ذاته في وطنه ولم يستطيع أن يكسر القيود التي قيد بها.

وتعرض لنا الرواية أهم الحالات النفسية والتحولات الاجتماعية التي عاشها البطل من قلق وخوف وحيرة من المستقبل المجهول الذي يبدو له مظلما فتعرض في الأول إلى مشكلة الشبهة السياسية التي أدت به إلى قائمة الممنوعين من السفر ثم تعرضيه في العمل إلى الرشوة لأن في الشركات كثير الغيبة والنميمة والنفاق والأكاذيب فيأتي له موظف ويحذره من فلان وفلان ثم يأتي آخر ويرمي واحدا من المرموقين في الشركة بالاختلاس والسرقة والرشوة في قوله" كان يخيل إلي بعض الأحيان أنني أعيش في وسط عصابة متعددة الاختصاصات".[1]

وفي أحد الأيام جاءه الحاج علي محمود، واختلى به قائلا" خذ هذه الاستمارات وهذه ثلاثة آلاف جنيه، تأكد من عددها وضعها في الكيس... معك العنوان ها هو.. عندما تقابل "عدلي بك" المدير أحرص أن يكون وحده... سلمه المبلغ، وأحضر الأوراق بعد أن يوقع عليها إنها مأمورية سهلة..."[2]

ركب عبد القادر السيارة واتجه إلى المكان الذي طلب منه وحين وصوله أخذ الرجل الكيس ووضعه في الدرج دون أن يراه أحدا ثم وقع على الأوراق وسلمها من جديد. امسك عبد القادر الأوراق وأخذ يدقق النظر ووجد أنها تصريح باستلام كمية كبيرة من الحديد المسلح بالسعر الرسمي بالرغم من أن التصريح مجاني، ففهم أن المبلغ الذي سلمه لعدلي بك ما هو إلا رشوة، كي يحصل الحاج علي على كمية من الحديد المسلح في قوله " اقشعر بدني حول ما اسمع كدت أصاب بانهيار عصبي لسبب خطير واضح وهو أن الحاج قد استغل في عملية الرشوة الراشي والمرتشي في النار كما تعلمت".[3]

[1] : نجيب الكيلاني، ليالي السهاد مصدر سابق،ص 51.

[2] : المصدر نفسه، ص (18-53).

[3] : المصدر نفسه، ص 56.

تفاجئ عبد القادر بالحاج علي الذي كان يظنه رجل طيب ويواظب على صلاته ويحج بيت الله ويخرج الزكاة ويعطف على الفقراء والمساكين ولا يغش في عمله فكيف يسقط في مستنقع على الرشوة!.

وعاد إلى منزله وأخذ يروي لزوجته بدرية ما حصل كعادته في قوله" لم تكن تصدق ما تسمع، لكنها الحقيقة المرة فأنا الذي حملت الرشوة وأنا الذي قدمتها لعدلي بك".[1]

ثم أخبرته أن يقول للحاج بأنه لن يقبل تكليفا من هذا اللون مره اخرى وبعد حوار طويل أيقن أن المشكله ليست بهذه الدرجة من التعقيد وأن حلها ميسور، وما عليه إلا أن يصارح الحاج بالحقيقة واحترم الحاج علي رأي عبد القادر، فشكره عبد القادر على حسن تقبله لموقفه وعطفه عليه ومنذ ذلك الحين لم يتعرض عبد القادر إلى أية صعوبات.

4- التيمة الرابعة- الوفاء والخيانة

وهناك الكثير من الأدباء يختصر معنى الخيانة على الحب وهذا خاطئ لأن الخيانة أنواع مثلا: خيانة الوطن، خيانة الثقة، خيانة الأمانة، خيانة العهود....الخ.

والخيانه هي تلك الصفة المحرمة في جميع الأديان والأعراف والتقاليد فهي ليست بالعمل الهين أبدا فمن يبيع وطنه يسمى خائنا، وذلك لأنه بخيانته يدمر مجتمعات بأكملها بل أنه يدمر البشرية عامة، وقت حاول الكثير من الأدباء أن يتوصلوا إلى الخيانة في معناها الحقيقي.

فما من شك أن الأدب العربي بأشكاله حاول في التعامل مع المفهوم الإنساني والأدبي والفلسفي حول معنى الخيانة وإن تعمقنا فيها سيطول الأمر، ففي ذلك فرصة تاريخية واضحة وحقيقية فيما حدث ويحدث في مصر من خيانات متعددة الأشكال والأسباب حيث هنا في روايتنا كان الراوي نجيب الكيلاني مبدع وجريء في طريقة تصويره للآفات السرطانية للخيانات المتعددة التي حدثت في الرواية فما حدث هنا كان لإنعكاس التاريخ المظلم سواء من الناحية السياسية والاجتماعية.

[1] : نجيب الكيلاني، ليالي السهاد مصدر سابق، ص 69.

أجمل ما قيل عن الوفاء

قال ابراهيم الفقي: ثلاثة أشياء تسقط قيمة المرأة، حب المال والأنانية وحب السيطرة، وثلاثة ترفعها: التضحية والوفاء والفضيلة.

وعن الأصمعي قال: " إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ووفاء عهده، فانظر إلى حنينه إلى أوطانه وتشوقه إلى أخوانه وبكائه على ما مضى من زمانه".

فقد الوفاء ملازمة طريق المواساة، ومحافظة عهود الخلفاء، وقيل هو الصبر على ما يبذله الإنسان من نفسه، ويرهن به لسانه، والخروج ما يضمنه، وإن كان مجدفا به، الوفاء وهو صدق النية مع النفس والغير.

لذا الوفاء بالعهد هو صدق الوعد فهو من علامات الصادقين ومن صفات الأنبياء وهو خلق ملازم لأهل الجنة والله سبحانه وتعالى أمرنا بالوفاء بالعهد، في قوله تعالى " وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم".[1]

وتمثل وفاء البطل في الرواية في اجتنابه وكرهه كل ما لا يرضي الله من عيانة العهد والأمانة والرشوة...الخ، وهذا دليل على قيمة الوفاء التي فيه حيث ظهرت هذه الصفة من بداية الرواية حينما حصل البطل على وظيفة بعد معاناته مع البطالة والفقر الشديد حيث توظف في شركة يملكها الحاج علي محمود وكان عبد القادر مهندس بارع ومحب وفي جدا لعمله وذو عزيمة واصرار لدرجة أنه لم يكن يكتفي بالعمل في المكسب فقط بل كان يأخذ عمله معه حتى للمنزل وهذا كله من أجل أن يوفي بعهده لرئيسه فشاع عنه في الشركة وخارجها بأنه موهوب جدا في عمله لأن الهندسة حسب رأيه علم يحتاج إلى خيال فنان في قوله " في أحيان كثيرة أتصور أن الهندسة هي صانعة حضارة الإنسان".[2]

ثم أصبح يجد من يأتي إليه سرا يطلب منه رسما فكان البطل يرفض تماما لأنه يعتبرها خيانة للرجل الذي فتح له باب الرزق وأنها ليست من صفة أهل الوفاء في قوله " إذ لا يصح أن أعمل من وراء ظهر الرجل الذي فتح لي باب الرزق".[3]

وعرف الحاج علي محمود (رئيسه في العمل) ذلك فازداد ثقته فيه وأعجب بوفائه الشديد. حيث كان يعتمد عليه أكثر من زملائه في الشغل لثقته فيه.

---

[1] : القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 91.

[2] : نجيب الكيلاني، رواية ليالي السهاد، مصدر سابق، ص 48.

[3] : المصدر نفسه، ص 50.

وعندما يكلفه الحاج علي محمود بحضور بعض الاجتماعات المهمة المتعلقة بالعمل داخل الشركة وخارجها كان يحاول جاهدا أن يفي بجميع الوعود التي يعطيها اخلاصا وصدقا وهذا عوضه الله خيرا في قوله" أرفع يدي شاكرا لله على أنعمه وحامدا له فضله وأهدوا لقضاء الصلاة في أوقاتها". [1]

وفي مثل تلك الشركات كانت الغيبة والنميمة بين الموظفين إلا أن البطل كان يحاول جاهدا أن لا يقع في وسطهم وبين أعمالهم لكي لا يفوت عهد الله والأمانة التي وكل بها.

وكانت زوجة عبد القادر بدريه انسانه اتصفت بالوفاء لزوجها ومحبه له، وصالحه حتى بعد دخوله السجن ثم خروجه، وروث له ما حدث في غيابه وأن احدا من الضباط حاول التقرب منها لكنها لم ترضى ذلك لوفائها لزوجها في قوله " وأحد رجال المباحث واعز إلي زوجتي بأن تطلب الطلاق مني أثناء اعتقالي، وافهمها انني قد لا أخرج أبدا وأن أظل مهددا طوال حياتي، ووعدها بوظيفه محترمه إذا هي فعلت ذلك، بل حاول النذل مغازلتها، لعله يستطيع أن يصل إلى شيء فيهدم كبريائها، ويلوث سرقها... لكنها... وهي عزلاء كانت أقوى من المكر والدهاء. والإغراء".[2]

ومن جهة أخرى حصل عبد القادر على مشروع بناء فيلا عصرية فيها لمسات شرقيه أي الجمع بين الأصالة والتحديث، صاحبتها فنانه مشهوره اسمها خطافي، اجتمعت صافي بالحاج علي محمود عبد القادر واخذ يشرح لها الفكره ويأخذ ملاحظاتها، واعجبت به في قولها" انت فنان فعلا، ويبدو اننا سنكون أصدقاء [3]

وتضاعف مرتبته وكان ينمو شهرا بعد شهر وتكررت زياره عبد القادر لها بخصوص العمل وانتهى بحمد الله من التصميم المطلوب بعد العديد من التعديلات والملاحظات.

واجتمع بصافي من جديد ولم يكن الحاج علي معه هذه المرة، جلس معها يشرب الشاي في الحديقه تحت الاشجار الخضراء ثم اخذت تحدثه عن فلسفتها في الحياة، وأنها تؤمن بالحرية في نطاق معين ثم القت برأسها في استرخاء فوق مسند الكرسي، وكانت تتطلع الى السماء الزرقاء الصافيه والى الزهور والأشجار الخضراء الجميله ثم كانت دهشته لجرأتها وهي تسال اثناء لعب الشطرنج في قولها" أليست لك تجارب قبل الزواج؟".[4] ثم اقتربت منه وقبلته، في قوله" دارت بين الارض وهي تثلج على كرسي وتذوق عنقي بدراعيها وتقبل نحو شفتي". [5] فان

[1] : نجيب الكيلاني، ليالي السهاد مصدر سابق،ص50.

[2]: المصدر نفسه، ص 11.

[3] : المصدر نفسه ، ص 96.

[4] : المصدر نفسه، ص114.

[5] : المصدر نفسه، ص 115.

تفضل واقفا وهو يقول هذا لا يليق صافي في قوله" فلا اتكلم بصراحة، لقد صنعت لي " صافي" جوا من أحلام لم اذقه من قبل خيل إلى أني محاط بلا ريح والبخور والسحر، قوى غريبة تغلغل إرادتي وجوانحي تخفق بمشاعر مهتاجة لا عهد لي بها... لكن الحلم لم يدم".[1] وفي المنزل حست زوجته بدريه بالتغيير المفاجئ لعبد القادر وقد كان يشرد في بعض الاحيان وينسى اوقات الصلاة، ففهمت الحالة التي يعايشها في قوله" أن لزوجتي بدريه قدره فائقه على قراءه افكاري وفهم الحاله النفسيه التي أعايشها... .[2]

وكانت تستدرجه لكي يعترف لها بأن شيئا ما قد حدث، وانه بدأ الخطوات الأولى في طريق الغواية، وعندما تتأكد بدريه من ذلك فسيتحول موقف وتتغير الصوره والأسلوب، ثم راح يطمئنها بأن حبهم كالصخرة العاتية لا يستطيع أي شيطان أن يزحزحها فتشبثت به أكثر وأكثر كطفل يخاف أن تنزعه الأشباح من بين ذراعي أبيه وأخذت تقول:" لن أرضى أن تستحوذ عليك فاجرة مثلها... لست لها وليست لك...وإذا اقتضى الأمر فسوف أقتلها قبل أن تستبيح سعادتي، وتلقي بي في التعاسة..."[3] أخذ عبد القادر يطمئن بالها ويهدئ من روعها، وتذكر صافي وهي تملا كؤوس البيرة أو الويسكي، ثم وهي تبدو عارية كاسية مثيرة للغرائز، ثم وهي تدرج على ركبتيه في استهتار وتريد سوقه الى مخدع العار وإصرارها على تحقيق نزواتها.

وذات يوم أفاق بالثالثة صباحا مذعورا على دقات الباب المزعجة وتفاجأ بالأمن يدخل منزله ويأخذوه إلى المخفر دون أن يعلم ماذا فعل وظل في السجن أسبوعا.

ويفكر في النتائج المحتملة، وفي صباح أحد الأيام جاءته بشرى من أحد الحراس بأنه قد أفرج عنه فأشرقت روحه بالفرحة وذهب إلى المكتب وتفاجأ بصافي تجلس إلى جانب الحاج علي محمود والمحقق يخبره عن السبب الذي جعله يخفي بأنه خطيب صافي، فلم يستطيع أن يفعل شيئا سوى الخضوع لأوامرها، وخرجت صافي مع عبد القادر وأخبرته أنه أصبح خطيبها وأن الزواج سيكون هذه الليلة وبشهادة من الحاج علي محمود في قوله " مرت الليلة كالحلم جاء الحاج علي بالمأذون ووقع كشاهد ومعه العم جابر السائق وأكلت وشربت دون وعي ولبست بدلة جديدة أحضرها لي بهذه المناسبة ..." .[4]

[1] : نجيب الكيلاني، ليالي السهاد مصدر سابق، ص 117.

[2] :المصدر نفسه، ص 124.

[3] : المصدر نفسه، ص 126.

[4] : المصدر نفسه، ص 155.

وعاش عبد القادر ليلة أجمل الليالي التي يتحدثون عنها بكتب الأساطير القديمة وكانت صافي تهمس بأذنه همزات دافئة كل شيء يمضي حسب الشرعيد وقالت له ها قد أصبحت لك، فنظر عبد القادر إليها بإمعان كانت جميلة وفاتنة وقال لها لقد تزوجنا فلنفرح إذا.

5- التيمة الخامسة : السجن والحرية

أدب السجون هو نوع أدبي يصف الأدب المكتوب عندما يكون للكاتب فاقدا لحريته وفي مكان ضد إرادته، ويرى الأدباء والنقاد أن هذا النوع من الأدب يكتب في أجواء من الألم وفي ظل المعاناة والصبر، أي أن الألم مصدر للعطاء والإبداع حيث أن تلك المعاناة تعطي جمالية حسية في العمل الإبداعي لأن الأديب يبحث عن حريته، فالحرية هي القيمة الأساسية الأكثر ارتباطا بالأدب إلى درجة أن بعض النقاد يعتبرون الأدب والحرية مترادفين من منطلق أن رسالة أي كاتب يجب أن تكون توطيد لأركان الحرية من ناحية أن العمل الإبداعي فعل حر، وممارسة الحرية تقودنا شئنا أم أبينا إلى سلوك إبداعي من ناحية أخرى، إلا أن مفهوم الحرية يختلف من بيئة إلى أخرى حسب اختلاف الديانات والتقاليد والقوانين. فالحرية هي التحرر من القيود التي تكبل طاقات الإنسان وإنتاجه سواء كانت قيودا مادية أو قيودا معنوية فهي تشمل التخلص من الضغوطات المفروضة على شخص لتنفيذ غرض ما.

ولا حظنا هذه الثنائية في جميع فصول الرواية، فبطل الرواية عبد القادر قد سجن لمدة عام بسبب ميولاته الدينية والسياسية أيضا رغم أنه بريء، فضاقت به السبل في وطنه لأنه منذ دخوله السجن لم ينعم بالاستقلال مطلقا في قوله " أنا مظلوم ... مظلوم يا ناس ... يسقط الظلم".[1]

وعند دخوله السجن لم يسمح له بتبرئة نفسه، ثم علم مدير الشركة أنه معتقل لشبهة السياسية، أصدر على الفور قراره بالفصل في قوله " لا مكان في شركتي من يتحدى الحكومة ... ولا أريد أن يكون لي أدنى علاقة بسلطات الأمن...".[2]

وعند خروج عبد القادر من السجن ظل يحارب من أجل أن يجد عملا لأن العمل الحكومي يحتاج إلى إجراءات ومستندات ووقت وموافقة جهات الأمن، وبقي شهرا يدق الأبواب ويحاول أن يعرض كفاءته دون أن يلفت النظر إلى أنه مشبوه، لكن ظل في سجن هذه اللعنة ولم يتخلص منها فأحس نفسه مكتوف الأيدي

[1]: نجيب الكيلاني، رواية ليالي السهاد، مصدر سابق، ص 5

[2] : المصدر نفسه، ص 6.

فقالت زوجته " ألم تكن أرض الله واسعة فلنهاجر فيها".[1] فكان مقصودها الهجرة مع زوجها للتخلص من الضغوطات الكبيرة التي كانت على عاتق عبد القادر، حتى هو اقتنع بالفكرة ولم يضيع الوقت وأرسل خطابا لصديقه في الإمارات طالبا النجدة من أجل العمل، وشرع في استخراج الأوراق اللازمة وجوازات السفر.

وظلت أمور كثيرة تهتز في داخل عبد القادر وهو مازال يقاوم ضعفه وغضبه فأقاربه كانوا يخافون من زيارة زوجته، ولم يفكر أحد في تقديم العون لها، وأحد رجال المباحث أراد التقرب منها وحاول مغازلتها وأفهمها أن عبد القادر سيظل مهدد طوال حياته، ولكن بدرية كانت أقوى من المكر وصلت الرسالة التي طال انتظاره لها كان يقرأها وقلبه يرقص من السعادة وتخيل نفسه حرا مستقلا طليقا ومحلقا في الجو والطائرة تشق به الآفاق صوب الجنوب الشرقي في قوله " مجرد التفكير في ذلك ملأني بالنشوة العارمة، إنني أتحرر، أولد من جديد...".[2]

لهذا كانت الرقابة كانت تخنق أنفاسه وتسبب له عسر الهضم والإمساك لكن هناك في الأرض البعيدة سينام دون أرق ويمشي دون رقيبا وبكل أريحية ويتخلص من عسر الهضم والصراع والخوف من الغد وأخبر زوجته بدرية بقدوم الفرج فهتفت " لك الحمد يا رب". ولم يكن أمامه أي عائق واستطاع تدبير ثمن التذاكر ببيع أثاث المنزل ثم ذهب بعد ذلك إلى المجمع وطلب منه المسؤول أن يجلس وينتظر، فجلس عبد القادر على أريكة خشبية عتيقة وكان بجانبه رجل أسمر اللون يضع نظارات شمسية سوداء فسأله الرجل إذا كان من القوائم فنظر إليه عبد القادر في شك ورجح أنه مخبر من المباحث العامة في قوله " يا إلهي إنهم ورائي دائما سوف أترك لكم البلد بأسرها وأرحل دون رجعة..."[3]. فابتسم الرجل في أسى وقال " أنا مثلك أنتظر جواز السفر منذ شهر".

وراح يشرح له أن من يجلس على هذه الأريكة إلا أمثالهم من المغضوب عليهم وأن المشبهون السياسيون كلهم في القائمة السوداء وأصحاب هذه القائمة ممنوعين من السفر، فضاقت به الأرض من جديد وقال " سجناء في المعتقل، وسجناء في بيوتنا، وسجناء في وطننا الكبير...".[4] وانهار كل شيء في لحظة وثم أفهم الضابط بأدب أن أوراقه في المباحث العامة للتحري وأنها لم ترد حتى الآن ومضى كالتائه في زحام الخلق في الشوارع وهو يفكر بما جرى، فعبد القادر بقي طوال حياته يرفض العنف ويحتكم إلى العقل والرزانة لكن أعين عملاء المباحث والمخابرات أفسدوا كل شيء ووصل إلى منزله ففاجأته زوجته بدرية باستدعاء من المباحث العامة

[1] : نجيب الكيلاني، ليالي السهاد مصدر سابق، ص 9.
[2]: المصدر نفسه، ص 13.
[3] : المصدر نفسه، ص 17.
[4] :المصدر نفسه، ص 18.

بقولها " لا تنزعج المخبر يقول إنه لمصلحته" [1] فأجابها عبد القادر " ومنذ متى يفكرون في مصلحتي..."" وهل علينا سوى طاعة الأوامر.[2] فأخبرته أن يذهب وإلا ساقوه إلى المعتقل من جديد. ذهب عبد القادر إلى المخفر وكان يعرفه جيدا والتقى بأحد المسؤولين الكبار فأخبره المسؤول في ثقة أنه هو الذي كتب تقرير الإفراج عنه ثم تحدث معه عن السبب الذي جعله يفكر في السفر، ولو قال عبد القادر الحقيقة التي تدور في رأسه لكان سيبدو عليه أنه مجنون أو أحمق في قوله " أيمكنني أن أصرح في وجهي قائلا هاربا من ظلمكم ومطاردتكم؟؟ لكي أنجو بجلدي وأعيشك كإنسان؟؟".[3] ثم همس في أدب " من أجل لقمة العيش وكان يعرف أن لسانه يتكلم باللغة وقلبه يتكلم بلغة أخرى، وكم كانت دهشته عبد القادر الكبير حينما علم أن المباحث تراقبه من خروجه من السجن وهذا يعلمهم بأن فايز عثمان الذي حصل له على عمل من الامارات صديقه.

ولم يستطع تمالك نفسه وانزعج لأنهم يكذبون ويدمرون كل شيء جميل باسم الوطنية والانتماء و يزيفون المواقف في قوله" إنهم لا يريدون للعصافير أن تحلق وتغرد في حرية... ماذا أفعل".[4] ثم قال المفتش وهو يتفحصه للمرة العشرين أو أكثر" القرار ليس قراري... وأنت اسمك في القائمة أي القائمة السوداء".[5] ثم خرج عبد القادر من مكتبه واتجهه إلى منزله وراح يخبر زوجته بدرية بما حصل فقالت" **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده الكتاب**"(الرعد 39).[6] ذكرته بان هناك خالق كبير بيده كل شيء وهو الكريم الرحيم.

ومرت على عبد القادر أسابيع يبحث عن الحقيقة لكن لم يصل الى حل، فقرر أن يكتب التماسا للرئيس في قوله " ولهذا قررت أن أكتب إليه".[7]

استدعى مرة أخرى للمباحث العامة وبادره المفتش هذه المرة بقوله (الرئيس وهكذا دفعة واحدة؟؟ من تظن نفسك؟؟ وما دخل الرئيس في الأمر) فأدرك عبد القادر أنه يشير إلى الشكوى التي قدمها فتمالك نفسه أمام غضبه وهجومه، وقال له أنه مجرد التماس لرئيسنا والمسؤول عنا، فقذف المفتش بورقة أمامه وهو يشير بسبابته " وقع باسمك واضحا هنا" فسجل اسمه ولمح في العقد أن صاحب الاسم ممنوع من السفر لأسباب سياسية وقد

[1] : نجيب الكيلاني، ليالي السهاد مصدر سابق، ص 20.
[2] : المصدر نفسه، ص 21.
[3] : المصدر نفسه، ص 22.
[4]: المصدر نفسه، ص 26.
[5] : المصدر نفسه، ص 32.
[6] : المصدر نفسه، ص 32.
[7] : المصدر نفسه، ص 54.

سبق اعتقاله ضمن جماعة الإخوان المسلمين وظل بالسجن حتى الصباح وعاد إلى منزله مرهقا شاحبا وشرح لزوجته الأمر بتفاصيله ولم تستطع أن تعلق.

وباشر عبد القادر باستخراج النسخ اللازمة للسفر ثم حصل على المبلغ المطلوب وأحس لأول مرة بأنه سعيد ولكن سعادته لم تدم لأنه وجد نفسه بقائمة الممنوعين للسفر، وظل عبد القادر يبحث عن الحرية في كل مكان ولم يجدها، ثم استطاع أن يحصل على عمل محترم بشركة الحاج علي محمود، ولكن موضوع السفر ظل يشغل تفكيره دائما لأنه الحل الوحيد للحرية الكاملة، وفي عمله تعرف على فنانة مشهورة تدعى "صافي" وراح يروي لها قصته مع الحكومة والسلطة فاستطاعت أن تحل مشاكله باتصال واحد وأصبح عبد القادر نصف حر، وفي نظره الحرية هي السفر والسفر هو الحرية. فاقترحت عليه صافي السفر معها إلى باريس وأحس بالسعادة العامرة وركب لأول مرة الطائرة وشعر بحريته وهو يحلق بعيدا عن أرض الوطن، وهناك في باريس رأى كل شيء حرا طليقا والشعب لا يقيده أي نظام، فاكتشف المكان وأعجب به في قوله" إن قيود الخوف والقهر تتلاشى، وتعود إلى ثقته الكبرى في نفسي لقد أصبحت حرا".[1]

ثم بعد شهر عاد إلى أرض وطنه وفكر بأن يأخذ زوجته بدرية وأولاده هدى وأحمد ويحاول السفر مجددا والاستقرار هناك نهائيا وتحقق حلمه بالسفر ونال حريته في قوله " أه .. لأول مرة منذ سنين أنام قرير العين دون السهاد..."."[2] وسن ما مضى من حياته وتفتح قلبه المدينة الصغيرة وشعر بتفاؤل كبير.

IV- تشكل تيمية الحرية:

تعد قضية الحرية من أهم القضايا التي شغلت الباحثين والدارسين على مر الزمان، حيث تشكل الحرية جوهر الإنسانية بصفة عامة، وهي ضرورية المجتمع من أجل الإحساس بالوجود والذات والآخر،ولا تتحقق قيمة الإنسان إلا من خلال امتلاكه لذاته وحريته وقدرته على تقرير مصيره واختياره أسلوب حياته وممارساته اليومية دون قيد أو شرط، ودون خوف وسيطرة من قبل أحد، فحرية الإنسان تعني أن يمتلك روحه وجسده وكل ما يتعلق به مثل اختيار نمط حياته واتخاذ قراراته وتحديد مصيره وهدفه من الحياة ويندرج هذا الموضوع في الرواية في جميع الفصول والتي مثلت منعرجا حاسما للبطل عبد القادر ويؤكد البطل في رواية " ليالي السهاد" استمراره في البحث عن الحرية والتحرر من الضغوطات التي تمارس عليه. وتحولت القضية بالنسبة إليه إلى موضوع تحدي ارتكز حوله، حيث يئس وهو يحاول العيش بسلام دون نظرة المجتمع التعسفية له ودون ظلم الحكومه أيضا،

[1]: المصدر نفسه نجيب الكيلاني، ليالي السهاد مصدر سابق، ص 209.

[2] : المصدر نفسه، ص 248.

نرصد ضمن الموضوع الرئيسي للعائلة اللغوية التالية(الاستقرار الأمان، السفر، الخوف من المستقبل، التغير، التحسن) وجاءت هذه الألفاظ لتعبر عن حالات ومقومات مختلفة للبطل الرئيسي.

وكانت رغبة البطل في الحرية قد أخرست كامل مشاعره وأحاسيسه وسيطرت على عقله وتفكيره والبحث عن الحرية والانعتاق في ظل مجتمع استبدادي لا يؤمن بقدرته واستقلاليته شكل دافعا قويا للسفر خارج البلد لأن الحرية بمفهومها البسيط تحمل معنى القدرة على اتخاذ القرار والإرادة بعيدا عن انتقادات الآخر فسعى البطل عبد القادر لتحقيقها منذ اتهامه وعدم السماح له بالسفر لأنه وعان من الويلات في السجن داخله وخارجه فالكل كان يتحكم في مصيره " السلطة، المسؤول، المجتمع، الحروب، صافي، الحاج علي).

وقد ترسخت في ذهن البطل فكرة التخلص من كل ما يعيق حلمه وأمله ورأى أن مصر مقبرة لأحلامه وطموحاته فالهروب عنها هو بمثابة اللجوء إلى الحياة خوفا من التقييد والسجن والظلم إذ يقول " تفتح قلبي لتلك المدينة الصغيرة، خيل إلي أنها تفتح ذراعيها لتضمني إلى قلبها المحب، إني أشعر بتفاؤل كبير... وها أنا ذا أفتح صفحة جديدة بيضاء في سجل حياتي...". [1]

ويقصد هنا بالوطن الذي وجد فيه الاحترام والتقدير والنوم دون تفكير عن المستقبل.

[1]: نجيب الكيلاني، رواية ليالي السهاد، مصدر سابق، ص 284.

خاتمة

خاتمة:

خلصنا في الجانب التطبيقي إلى مجموعة النتائج التالية:

- يمثل عنوان الرواية "ليالي السعادة" تيمية بارزة وعامة في فهم مضمون النص الروائي اذ يحيل العنوان على عمق المأساة والمعاناة وليالي الإستيعاب التي قضاها البطل.
- يطرح العنوان في الرواية تيمية مقاربة سيمو موضوعاتية.
- تمثل رواية ليالي سهاد تجسيدا للواقع الاجتماعي السياسي في فترة الاضطهادات في مصر.
- تمثل الحرية المدار الموضوع الرئيسي والمهيمن في الرواية حيث ظهر معنويا أكثر من لفظيا أي استنتجناه من خلال تحليله لنفسية البطل.
- يتفرع ضمن الموضوع الرئيسي الحرية المواضيع الفرعية حسب ورودها كالتالي السفر والهجرة(السلطه والمعارضة/ الأخلاق والمجتمع/ الخيانة والوفاء/ السجن والحرية.
- وغاص الروائي في شخصية البطل وأبان عن الأسباب الحقيقية تعرضه للسجن كما تطرق لموضوع السلطة وتجاوزاتها خاصة في موضوع حرمانه من السفر وتطرق إلى الخوف الذي كان يعيشه البطل وكان الموضوع الأوضاع الاجتماعية حظا ونصيبا في الرواية مشيرا إلى البطالة والطبقية والخيانة التي عاشها البطل وزوجته.
- احتوت بعض موضوعات الرواية على عائلة لغوية معينة أدت في سير أحداث الرواية على سبيل المثال تنطوي تحت تيمية، السفر، المطار، التفتيش، الهجرة.

الحرية (الاستقرار، الأمان).

- تتربع رواية ليالي السهاد على مجموع تميميات مترابطة فيما بينها ساهمت في انجاح المتن الروائي وفق علاقة بين العناصر الحرية حرية نفسية حرية، سياسية، حرية دينية حرية قيمة.

اعتبار رواية ليالي سهاد رواية اجتماعية سياسية بامتياز.

- كل نجيب الكلاني موضوع هذه الرواية من خلال تحليله العميق لتيمات الأساسية التي ساهمت بدورها في تشكل الموضوع الرئيسي للرواية.

قائمة المصادر

المراجع

قائمة المراجع والمصادر

أولا: المصادر

1. القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي.

2. نجيب الكيلاني، رواية ليالي السهاد، د، الصحوة للنشر والتوزيع، ط الأولى 1434هـ، 2013

ثانيا: المعاجم

- ✓ . ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الحديث، ط1، المجلد 4، القاهرة، 2002.
- ✓ بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت، مكتبة لبنان، 1998.
- ✓ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1985.
- ✓ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحق مكتبة التحقيق.... في مؤسسة الرسالة بيروت، ط 8، 2005.

ثالثا: الكتب

- ✓ الدكتور جميل حمداوي، المغرب.
- ✓ الدكتورة منيرة شرقي، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.
- ✓ أبو الهيف، عبد الله؛ استقاء 9روائيين عن الرواية العربية الحديثة وتحديات مجلة المعرفة السورية السنة 23ع 268حزيران يونيو 1984.
- ✓ ابراهيم حسن القيومي، الواقعية في الرواية الحديثة في بلاد الشام، (1939-1967)، عمان، دار الفكر اللبناني للنشر والتوزيع، 1983
- ✓ جمال الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، مطبعة الإرشاد، بغداد العراق، سنة 1381هـ
- ✓ جميل حمداوي، المقاربة النقدية الموضوعاتية، صحيفة مثقف، العدد 3175-16-05-2015.
- ✓ دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطايا، تر محمد.... منشورات، الاختلاف، ط1، 2007.
- ✓ سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام، رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ،ط 1، القاهر، 2005
- ✓ سليمة عيفاوي، محاضرات في المقاربات النقدية المعاصرة ، جامعة برج بوعريريج 2021/2020
- ✓ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ديسمبر 1998.
- ✓ عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، الجزائر، وزارة الثقافة، المجلد الرابع.
- ✓ عبد السلام محمد الشاذلي شخصيه المثقف في الروايه العربيه الحديثة(1822-1952)، دار الحداثة، بيروت، ط 1، 1952.
- ✓ عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق.

✓ مفقود صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.
✓ فاطمة هرمة، النقد الموضوعاتي، الجماعية والشكل، الخطاب، مج 15، ع1، جامعة غرداية، الجزائر، 31/01/2020.
✓ ليلى تحري، المقاربة الموضوعاتي وحوار المناهج النقدية.
✓ محمد بلومي، النقد الموضوعاتي، الأسس و المفاهيم، فضاء أوروك، المنطق الموحد، 29 أكتوبر 2014.
✓ محمد عزام، وجوه الماس، البنيات و الجذرية في أدب على عقلة عرسان- دراسة منشورات- اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1998.
✓ مفقود صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، ردمك، 2009، ط2.
✓ منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثة، تونس، الدار التونسية للكتاب.
✓ نجاة بشير، الموضوعاتية في النقد الأدبي بين البعد النقدي والتطبيق النقد العربي.، جامعة وهران، الجزائر.
✓ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب – دراسة معجمية-، مكتبة الآداب، -جامعة باتنة سابقا، عالم الكتاب، الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2009.
✓ يوسف وغليسي، التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري، 85م، المنهج فعل الكلام، دار الريحانة للكتاب، د.ط، الجزائر.

ثالثا:المقالات

1. مقالات إسلامية، مفهوم الأخلاق في الإسلام، سنة 2002.

رابعا: الملتقيات

1. خلاف بطرس:(نشأة الرواية العربية بين النقد والإديولوجية) اللرواية العربية واقع وآفاق، أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب، دار ابن رشد للطباغة والنشر، بيروت ط1 1981

رابعا: المواقع الإلكترونية

1. المزقع الالكتروني [1]. nokpace wadpress. Com : محمد مرادي، أزاد مونسي، قادر قادري(1991-8-10)، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، العدد 16.

2. pei roher idid p 1957

الملحق

نجيب الكيلاني:

قبل الاشارة الى أدب نجيب الكيلاني من لابد من ذكر سيرته الذاتية.

أديب إسلامي مصري ولد في قرية شرشابة التابعة لمركز زفتي بمحافظة العزيبة بمجمهورية مصر العربية وكان مولده في شهر محرم 1350هـ، في اليوم الأول من شهر يونيو 1931م، وكان أول مولود يولد لأبيه، وعلى غرار عادة أهل الريف في هذا الوقت التحق نجيب الكيلاني بكتاب القرية وعمره أربع سنوات، وظل به حتى السابعة من عمره حيث حفظ معظم أجزاء القرآن وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية الطب القصر العيني تخرج فيها سنة 1960م.

سافر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1968 م وعمل بها كطبيب ثم كمدير للثقافة الصحية ثم رجع الى موطنه (طنطا)، ليخوض معركة شرسة مع مرض السرطان البنكرياس، (الذي لم يستمر معه أكثر من ستة أشهر، لقي بعدها ربه بعد عيد الفطر المبارك بيوم واحد في شوال 1415 هـ مارس 1995 م.

أول عمل نثري له بالسجن سنة 1956م دشنه برواية الطريق الطويل، التي نالت جائزة وزارة التربية والتعليم سنة 1957م ثم قررت التدريس على طلاب المرحلة الثانوية في الصنف الثاني الثانوي عام 1959م.

-روايه اليوم الموجوده عام 1960 التي نالت جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بمصر في العام نفسه.

- ✓ رواية في الظلام نالت نفس الجائزة في العام الثاني 1961 م.
- ✓ رواية قاتل حمزة.
- ✓ رواية نور الله.
- ✓ ليل وقضبان.
- ✓ رجال وذئاب.
- ✓ حكاية جاد الله.
- ✓ مواكب الأحرار.
- ✓ عصر يظهر بالقدس.
- ✓ ليالي تركستان.
- ✓ عمالقة الشمال.

-أميره الجيل استطاع الأديب الراحل نجيب الكيلاني أن يقدم صورة للأدب الإسلامي المنشود، وأثبت أنه وثيق الصلة بواقع الحياة، ويقف شامخا في مواجهة الآداب الأخرى، ويرد علميا على الإبداعات التافهة، عبر حياة جادة كانت حافلة بالعطاءات الأدبية كما قال العلامة "أبو الحسن الندوي".

معروف عنه الأدب الوحيد الذي خرج بالرواية خارج حدود بلده وطاف بها ومعها بلدانا أخرى كثيرة، متفاعلا مع بيئاتها المختلفة، فكان مع ثوار نيجيريا في"عمالقة الشمال" وفى أثيوبيا في "الظل الأسود" ودمشق في "الدم لفقير صهيوني" "على أسوار دمشق" وفي فلسطين "عصر يظهر في القدس" وإندونيسيا في "عذراء جاكرتا" وتركستان "في ليالي تركيستان" والتي تنبأ فيها بسقوط الشيوعية منذ أكثر من ثلاثين عاما، والأديب عامة إن لم يملك تلك القدرة على الاستشراف و الرؤية الفنية فلا خير في كثير من أعماله.

استطاع الكيلاني رحمه الله أن يوظف كثيرا من آليات الفن القصصي في شعره فاستخدم الرمز والقناع والحوار والسرد والتعبير المتلاحق.

والارتداد بالإنكليزية: flashback(تذكر الماضي والرجوع للوراء) والمفارقة والقطاع المتقطعة من خلال الأشكال والمضامين التعبيرية المتفردة كما يرى د جابر قميحة أول دواوين" نحو العلا" عام 1950 وهو طالب بالمرحلة الثانوية وآخرها لؤلؤة الخليج وهو الديوان الذي لم يكتمل مرورا بـ "كيف ألقاك" وهو الديوان الذي لم يكتمل مرورا و"عصر الشهداء" و "أغنيات الغرباء" و "مدينة الكبائر" و "مهاجر" و "أغنيات الليل الطويل" نشر أول مجموعة شعرية وهو في السنة الرابعة الثانوية تحت عنوانه العلا ووالى النشر بعد ذلك.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الص&فحة
البسملة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول/الإطار المفاهيمي لدراسة	3
I. الرواية العربية؛ التعريف، النشأة والخصائص	3
1- تعريف الرواية العربية	3
2- نشأة الرواية العربية	4
3- خصائص الرواية العربية	6
4- اتجاهات الرواية العربية	7
II. النقد الموضوعاتي؛ التعريف، التطور، والآليات	9
1- تعريف النقد الموضوعاتي	10
2- جذور النقد الموضوعاتي ومرجعياته	12
3- رواد النقد الموضوعاتي	14
4- آليات النقد الموضوعاتي	19
الفصل الثاني/مقاربة موضوعاتية لرواية "ليالي السهاد" لنجيب الكيلاني	22
I. تقديم النص	22
II. تيمية العنوان وعلاقتها بالمتن الروائي	26
III. مراحل تشكل التيمة الأساسية	27
1- التيمة الأولى السفر والهجرة:	27
2- التيمة الثانية السلطة والمعارضة	29
3- التيمة الثالثة الأخلاق والمجتمع	31
4- التيمة الرابعة الوفاء والخيانة	33
5- التيمة الخامسة السجن والحرية	37

فهرس المحتويات:

المبحث الثالث: تشكل التيمة الأساسية (الحرية)	**40**
خاتمة	
الملحق	
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	
الملخص	

ملخص:

يسعى هذا البحث الكشف عن الأوضاع الإجتماعية والسياسية التي سادت في مصر والذي لم يكن مختلفا عما كان عليه في العصر العربي وفي مناطق أخرى من العالم حيث مر هذا الوضع بمراحل من القهر والتمييز العنصري مما أدى إلى خضوع البطل لقيود صاغتها له السلطة المتحكمة في مصيره، وشكلت قضية الحرية سؤالا وجيها ضمن أسئلة الباحثين خاصة بالنسبة للمواطن البسيط الذي يعاني من إقصاء وتهميش في جميع الميادين. وقد تناولت رواية ليالي السهاد لنجيب الكيلاني موضوع المواطن البسيط وصراع من أجل الحصول على حرية واثبات وجوده.

الكلمات المفتاحية: المواطن البسيط، الحرية، التمييز العنصري.

summary:

This research seeks to reveal the social and political conditions that prevailed in Egypt, which was not different from what it was in the Arab era and in other regions of the world, where this situation passed through stages of oppression and racial discrimination, which led to the subjection of the hero to restrictions formulated for him by the authority controlling his fate, and formed The issue of freedom is a valid question among the researchers' questions, especially for the simple citizen who suffers from exclusion and marginalization in all fields.

Najib Al-Kilani's novel Nights of Sleeplessness dealt with the subject of the simple citizen and his struggle to obtain freedom and prove his existence.

key words: **The simple citizen, freedom, racial discrimination**.